

تاريخ الإرسال (2021-01-07)، تاريخ قبول النشر (2021-02-15)

د. خالد عبد الجابر الصليبي

اسم الباحث الأول:

أ. أسامة عصام أبو وردة

اسم الباحث الثاني:

محاضر بكلية الشريعة والقانون بالجامعة
الإسلامية بغزة، فلسطين

1 اسم الجامعة والبلد:

رئيس قسم القراءات بوزارة الأوقاف والشئون

2 اسم الجامعة والبلد:

* البريد الإلكتروني للباحث المرسل:

E-mail address:

khslaibi@iugaza.edu.ps

المقامات الصوتية في ميزان الشريعة

<https://doi.org/10.33976/IUGJSLS.29.3/2021/11>

الملخص:

تهدف هذه الدراسة إلى تسليط الضوء على الحكم الشرعي لتعلم المقامات الصوتية عند قراءة القرآن، والتي كثر الحديث عنها في عصرنا ما بين مؤيد ومخالف، وتبين هذه الدراسة مفهوم المقامات الصوتية لأن الحكم على الشيء فرع عن صورته، فكان لازماً علينا أن نبين حقيقتها وأنواعها وضوابط تعلمها والقراءة بها. كما تبين هذه الدراسة أقوال الفقهاء مشفوعة بالأدلة النقلية والعقلية، ومن ثم ذكرنا الراجح متبوعاً بمسوغات الترجيح.

وقد توصلت الدراسة إلى عدة نتائج كان أهمها: قراءة القرآن بالمقامات الصوتية وتعلمها جائز ضمن الضوابط الشرعية المعتمدة.

وأوصى الباحثان بإنشاء مراكز تدريب المقامات القرآنية يشرف عليها مختصون في مجال التلاوة والتجويد، منعاً للبعض من تعلمها على أيدي الموسيقيين.

كلمات مفتاحية: المقامات الصوتية، ميزان، الشريعة.

The Musical Acoustics in the Balance of Sharia

Abstract:

This study aims to shed light on the Shari'ah judgment of learning musical acoustics when reciting the Quran. Which is repeatedly discussed these times between a supporter and an offender. This study shows the concept of musical acoustics because judging a branch is from its conception. It is necessary to define it clearly, its types, and learning controls and reading using them. This study also explains the sayings of the jurists accompanied by holy sayings and mental evidences and then we have mentioned the most likely followed by the reasons for considering.

The study has reached several results, the most important of which are: reciting the Qur'an with musical acoustics and learning it is permissible within the considered legal standards.

The researchers recommended to establish centers for training the Quranic acoustics supervised by specialists in the field of recitation and intonation, in order to prevent some of learning them by musicians.

Keywords: Musical Acoustics, Balance, Sharia.

المقدمة:

الحمد لله الذي تقدست أسماؤه، وتعاضمت آلاؤه، جل جلاله عن الشبيه والنظير، وعز سبحانه عن الشريك والنصير، خلق الإنسان بقدرته، وأمده بنعمته، وأنزل عليه القرآن بحكمته ليحفظه من الزيغ والظلال، وأمره بترتيبه والإكثار من تلاوته، ليكون دائماً على ذكر من كتابه المجيد ودُرْبَةً بأحكام التجويد، وأصلي وأسلم على خير البرية وصاحب المعجزة السرمدية محمد صلى الله عليه وعلى آله الأبرار وصحابته الأخيار ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين، وبعد:

فإن ترتيل القرآن الكريم وتعلم أحكامه وتقليبها الآخرين من الواجبات الشرعية، والمهمات الدينية، قال الله تعالى: "وَرَتَّلِ الْقُرْآنَ تَرْتِيلًا"⁽¹⁾، وقال صلى الله عليه وسلم: "خَيْرُكُمْ مَنْ تَعَلَّمَ الْقُرْآنَ وَعَلَّمَهُ"⁽²⁾. وأحكام القراءات لها بدايات ونهايات وبينها درجات منها المتوسطة ويدخل في تلك الأحكام ما يُحصَل منها وإن قل.

وذووا الهمم العالية من أهل العلم لا يقتصرون على معرفة بدايات أحكام القراءات بل يتسابقون إلى تحصيل نهاية غاياتها، وهي أحكام المقامات الصوتية لينالوا بشاره المصطفى صلى الله عليه وسلم، حيث روي عنه صلى الله عليه وسلم: "أنه يقال لصاحب القرآن اقرأ وارتيق، ورتل كما كنت ترتل في الدنيا فإن منزلتك عند آخر آية تقرؤها".

غير أن بعض أهل زماننا يتغنون بالقرآن، ويترنمون في تلاوته اعتماداً على جمال أصواتهم من غير علم بالقراءات ولا دراية بأحكامها، فهم يقفزون على أداء التجويد بالمقامات دون أن يتقنوا ما دونها من الدرجات، بل لم يجتازوا الدورة البدائية في هذا الفن، فهم لا يتغنون بالقرآن وفق الضوابط الشرعية، ولهذا فقد امتنع البعض من تعلم أحكام المقامات الصوتية، وأولوا معنى كلمة يتغنى الواردة في الحديث: "وليس منا من لم يتغنى بالقرآن" بأنها الاستغناء لا تحسين الصوت.

بناءً على ما تقدم من جهلة القراء الذين خلطوا في ضبط الأداء القرآني مما أوقع في الإشكال والالتباس، فأصبح الأمر غير متضح المعالم وجرى فيه الخلاف، ومن أجل ذلك كان هذا البحث العلمي، ونسأل الله عز وجل أن يجعله منارة يهتدي بها الحائرون.

مشكلة البحث:

يعالج هذا البحث موضوعاً مهماً كثير فيه الخلاف، وتعددت فيه الآراء دون حسم للنزاع، فأردت أن أقرب وجهات النظر بالضوابط المعتمدة، وقد ظهرت في البحث عدة أسئلة:

- 1- ما حقيقة علم المقامات الصوتية؟
- 2- ما ثمرات دراسة علم المقامات؟
- 3- ما حكم دراسة علم المقامات الصوتية وتعلمها؟
- 4- ما ضوابط دراسة هذا العلم وتعلمه؟

أهداف البحث:

يهدف البحث إلى بيان ما يلي:

- 1- بيان حقيقة المقامات الصوتية لغة واصطلاحاً.
- 2- بيان ثمرات تعلم المقامات الصوتية.
- 3- بيان آراء الفقهاء في حكم قراءة القرآن بالمقامات.
- 4- بيان الضوابط الشرعية لتعلم المقامات.

(1) [الزمل: 4].

(2) البخاري، صحيح البخاري، باب خيركم من تعلم القرآن وعلمه، (192/6) رقم الحديث 5027.

أهمية البحث وسبب اختياره:

انتشر في زماننا التغني والترنم في تلاوة القرآن بين ضابط ومفرط، وأصبح البعض يسيء استخدام المقامات، فيزيد في زمن الغنة ويفرط في المد، وهذا ما دفعني للبحث في هذا المجال للتصدي لأولئك المسيئون المقصرون، ولوضع حد لكل من تسول له نفسه تشبيه التلاوة بالغناء، وأيضاً كثر السؤال عن ذلك من كثير من الشباب، واحتدم الجدل حوله في كثير من الأحيان، وكثرت الفتاوي في وسائل الإعلام والتواصل الاجتماعي في حكم قراءة القرآن وفق المقامات الصوتية، وحكم تعلمها بين مجيز ومانع.

الدراسات السابقة:

تحدث الفقهاء الأوائل عن حكم تلاوة القرآن بالألحان في مواضع متفرقة من كتبهم، ولكننا لم نجد دراسة خاصة بالحديث عن حكم تعلم المقامات وقراءة القرآن بها، غير أننا وجدنا بحثاً تربطه علاقة في هذا الموضوع عنوانه "الترجيع في القراءة" للدكتور ناصر القثامي؛ بالإضافة إلى كتاب سنن القراء ومناهج المجودين للشيخ عبد العزيز قاري؛ وكذلك كتاب بدع القراء للشيخ بكر أبو زيد. ولذلك فإن هذا البحث يسلط الضوء على حقيقة الموضوع وصلبه.

منهج البحث:

اتبعنا في بحثنا المنهج الاستقرائي والتحليلي المقارن حيث إننا سنذكر آراء الفقهاء مستدلين لهم بالأدلة النقلية ونورد الاعتراضات والأجوبة عليها.

خطة البحث:

تحتوي الخطة على مقدمة ومبحثين وخاتمة:

المبحث الأول: المقامات الصوتية حقيقتها وأنواعها وثمرات دراستها

وفيه ثلاثة مطالب:

المطلب الأول: حقيقة المقامات الصوتية.

المطلب الثاني: أنواع المقامات الصوتية.

المطلب الثالث: ثمرات دراسة علم المقامات الصوتية.

المبحث الثاني: حكم قراءة القرآن بالمقامات وتعلمها

المطلب الأول: حكم قراءة القرآن بالمقامات الصوتية

المطلب الثاني: حكم تعلم المقامات الصوتية

المطلب الثالث: الضوابط الشرعية لقراءة القرآن وتعلمها بالمقامات.

المبحث الأول: المقامات الصوتية حقيقتها وأنواعها وثمرات دراستها

المطلب الأول: حقيقة المقامات الصوتية

المقامات الصوتية لغة واصطلاحاً:

أولاً: المقامات لغة

المقامات جمع مقام، وترد في اللغة على عدة معان، منها:

- 1- الموضوع: ومنه قوله سبحانه وتعالى: (لَا مَقَامَ لَكُمْ⁽¹⁾)، أي: لا موضع لكم⁽²⁾.
 - 2- موضع القدمين⁽³⁾: ومنه قول الشاعر:
 - 3- هذا مقام قدمي رباح ... غدوة حتى دلكت براح
 - 4- الرتبة والمنزلة: يقال حزت مقاما رفيعا، أي: منزلة⁽⁴⁾.
 - 5- الصرح والضريح: وهو نصب صرح تذكاري في موضع استقر فيه ولي من الأولياء⁽⁵⁾.
 - 6- رنة الصوت ودرجة ارتفاعه في القراءة، وهذا المعنى هو المراد لدينا⁽⁶⁾.
- ولعل العلاقة بين المعنى اللغوي والاصطلاحي أن المقام الصوتي هو إعلاء الصوت عند موضع وخفضه عند موضع آخر.

ثانياً: الصوت لغة

مفرد أصوات، وهو مأخوذ من صات الشيء يصوت صوتاً، وكذلك صَوَّتْ تَصَوَّتْ، ويرد في اللغة على عدة معان، منها⁽⁷⁾:

- 1- النداء: يقال صات محمد، أي: نادى.
- 2- الذكر الحسن: يقال: ذهب صيته في الناس أي: ذكره، والصوت فيه لغة⁽⁸⁾.
- 3- الصيحة: ومنه قول الشاعر:
- يا أيها الراكب المزجي مطيته سائل بني أسد ما هذه الصوت
أي: ما هذه الصيحة والاستغاثة⁽⁹⁾.
- ويقال أيضاً: رجل صيِّت وصائت، أي: شديد الصوت⁽¹⁰⁾.

ثالثاً: المقامات الصوتية اصطلاحاً

اختلفت تعبيرات الشراح والمحاضرين في علم المقامات الصوتية كلٌ حسب فنّه واتجاهه، فالمتخصصون في مجال الموسيقى يعرفونها بما يتوافق مع مجال اهتمامهم، وهم بعيدون كل البعد في أساليب تعليمها عما نقصده في بحثنا هذا، وأما العاملون في الاتجاه الشرعي فهم يعرفونها ويعلمونها وفق الضوابط الشرعية، وهذه الشروحات والتفصيلات عبارة عن محاضرات مرئية على الشبكة العنكبوتية، ومن أشهر المحاضرين فيها الدكتور طه عبد الوهاب - حفظه الله - حيث إن له بصمة مميزة في هذا العلم.

(1) [الأحزاب: 13].

(2) الجوهري، الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، (2017/5).

(3) ابن منظور، لسان العرب، (498/12).

(4) المرجع السابق.

(5) نُوزي، تكملة المعاجم العربية، (426 / 8).

(6) المرجع السابق (8 / 425).

(7) ابن منظور، لسان العرب، (2 / 58)؛ الرازي، مختار الصحاح، ص180؛ الجوهري، الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، (1 / 257).

(8) ابن سيده، المحكم والمحيط الأعظم، (8 / 369).

(9) المرجع السابق، المخصص، (1 / 217).

(10) ابن منظور، لسان العرب، (2 / 57).

وبعد متابعة الكثير من المحاضرات في هذا المجال يمكن تعريف المقامات الصوتية بأنها جو عاطفي نغمي يتسرب إلى النفس كما يتسرب الماء إلى جذوع الأشجار.

أو هي إعطاء القراءة بُعداً نغمياً شعورياً، وبالتحكم بنبرة الصوت رفعا وخفضا حسب ما تقتضيه المعاني والسياق. ويمكن القول بأن المراد بالقراءة بالمقامات إنها: قراءة القرآن على وفق نغمات مخصوصة وأوزان صوتية مضبوطة وإيقاعات مرتبة يلتزمها القارئ ويلون قراءته بها بحيث يتنقل فيها - إذا كان متفنا متفهما - بحسب ما تعطيه الآية أو الآيات والسياق من معنى ومن شعور، وذلك بما يحصل التناسب بين الصوت والمعنى واللفظ ويزيد من الحسن والتأثير والخشوع. وهذه التعريفات تعبر عن مفهوم المقامات الصوتية على اعتبار أنها مشاعر تؤثر في النفس، لأنه كما هو معلوم أن العواطف متنوعة، فمنها عاطفة الحزن والعظمة والشوق والخشوع وغيرها، فمثلا آيات الحسرة والندامة تقرأ بعاطفة الحزن، والآيات التي يخاطب الله بها موسى - عليه السلام - تقرأ بإحساس العظمة، وكذلك آيات القصص تقرأ بنبرة الحوار وهكذا.

وأنت ترى من يرجو غيره يستخدم في كلامه عاطفة الرجاء التي تثير مشاعر المخاطب. وهذا ما بينه النبي - صلى الله عليه وسلم - في قوله: «إِنَّ هَذَا الْقُرْآنَ نَزَلَ بِحُزْنٍ، فَإِذَا قَرَأْتُمُوهُ فَابْكُوا، فَإِنَّ لَمْ تَبْكُوا فَتَبَاكَوْا، وَتَعَنَوْا بِهِ فَمَنْ لَمْ يَتَعَنَّ بِهِ فَلَيْسَ مِنَّا»⁽¹⁾.

المطلب الثاني: أنواع المقامات الصوتية

ذكر المتخصصون أن المقامات الصوتية ثمانية أنواع رئيسية، وهي: مقام العظمة، والحزن، الرجاء، والقوة، والحوار، والفرح، والشوق، وإليك تعريفاتها:

1- **مقام التعظيم (مقام الرست):** وهو عبارة عن عاطفة وإحساس تبعث في النفس الصلابة والاعتزاز، نستخدمه في حواراتنا الحياتية بصورة تلقائية⁽²⁾.

تقرأ به الآيات التي يخاطب الله بها أنبياءه، حيث كلم الله نبيه موسى عليه السلام فقال الله سبحانه: (وَأَنَا اخْتَرْتُكَ فَاسْتَمِعْ لِمَا يُوحَى ﴿13﴾ إِنَِّّي أَنَا اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنَا فَاعْبُدْنِي)⁽³⁾، فهل يعقل أن تقرأ هذا الآيات بمقام الحزن أو الرجاء؟! وتقرأ به آيات القسم والتأكيد، وهو يعتبر أبو المقامات، ويستطيع أن يعبر به القارئ عن معاني الآيات التي يقرؤها.

2- **مقام البشارة (مقام السيكيا):** وهو عبارة عن عاطفة وإحساس تبعث في النفس الفرح والاستبشار، ويمتاز بالبطء والترسل⁽⁴⁾. تقرأ به الآيات التي فيها بشارة كما في سورة الزمر عند قوله تعالى: (وَقَالُوا الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي صَدَقْنَا وَعَدَّهُ وَأَوْرَثَنَا الْأَرْضَ نَتَّبِعُ مَنْ الْجَنَّةِ حَيْثُ نَشَاءُ فَنِعْمَ أَجْرُ الْعَامِلِينَ)⁽⁵⁾.

وقد اشتهرت على نمطه قصيدة طلع البدر علينا.

3- **مقام الحجاز:** وهو عبارة عن عاطفة وإحساس تبعث في النفس الشعور بالأسى والشفقة، ويحمل معاني الشوق والحنين، وتعود نشأته إلى بلاد الحجاز وعليه نمط الأذان إلى الآن⁽⁶⁾.

تقرأ به الآيات التي تعبر عن التضرع والدعاء كما في الآية الأخيرة من سورة البقرة.

(1) ابن ماجه، سنن ابن ماجه، كتاب إقامة الصلاة، والسنة فيها، باب في حسن الصوت بالقرآن، (424/1)، رقم الحديث 1337. انظر: البخاري، صحيح

البخاري، كتاب التوحيد، باب قول الله تعالى: "وأسرأ قولكم أو أجهروا به" (456/4)، رقم الحديث (7527).

(2) أبو شعبان: المختصر المفيد في علم المقامات ص 29 <https://www.youtube.com/watch?v=zAeCZRdJ35U>

(3) [طه: 13-14].

(4) أبو شعبان، المختصر المفيد في علم المقامات، ص 30.

(5) [الزمر: 74].

(6) أبو شعبان، المختصر المفيد في علم المقامات، ص 22.

- 4- **مقام الخشوع والخضوع (مقام البيات):** وهو عبارة عن عاطفة وإحساس تبعث في النفس الخشوع والتدبر، وتعود نشأته إلى بلاد العراق نسبة إلى عائلة البياتي⁽¹⁾، وسمي باسمهم لأنه اشتهر عنهم وهم أكثر من أجاده. تقرأ به آيات التدبر قال الله تعالى: (لَوْ أَنْزَلْنَا هَذَا الْقُرْآنَ) ⁽²⁾، وتقرأ به الفاتحة، ويصلح لكل الآيات التي فيها خشوع وشفقة وتضرع، وتقرأ به آيات القصص لما له من قدرة على التنويع في الحوار.
- 5- **مقام الرجاء (مقام الكرذ):** وهو عبارة عن عاطفة وإحساس تبعث في النفس الشعور بالثجن⁽³⁾. تقرأ به الآيات المعبرة عن الرجاء كقول يعقوب لابنه يوسف عليهما السلام: (يَا بَنِيَّ لَا تَقْصُصْ رُؤْيَاكَ) ⁽⁴⁾، وتقرأ به آيات التي يترجى فيها الكافر ربه قال الله تعالى: (قَالُوا رَبَّنَا غَلَبَتْ عَلَيْنَا شِقْوَتُنَا) ⁽⁵⁾.
- 6- **مقام الحزن (مقام الصبا):** وهو عبارة عن عاطفة جياشة وإحساس تبعث في النفس الشعور بالحزن⁽⁶⁾. تقرأ به الآيات التي فيها حسرة وندامة على فعل النفس وتقصيرها كقوله تعالى: (أَنْ تَقُولَ نَفْسٌ يَا حَسْرَتًا) ⁽⁷⁾، أو حزن على فعل الغير كقوله تعالى عن الهدهد: (وَجَدْتُنَا وَقَوْمَنَا يَسْجُدُونَ لِلشَّمْسِ) ⁽⁸⁾، ⁽⁹⁾.
- 7- **مقام التشريع والقانون والقوة (مقام العجم):** وهو عبارة عن إحساس يبعث في النفس الشعور بالقوة والتفاعل، وفيه مفاهيم الجلال والهيبة والعزة والوقار⁽¹⁰⁾. تقرأ به آيات القانون والمسلمات والقطعيات، كقوله تعالى: (اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ رَبُّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ)، وتقرأ به آيات اللوم والعتاب، وتقرأ به أيضا آيات العظمة⁽¹¹⁾.
- 8- **مقام التفكير والفرح (النهاوند):** وهو عبارة عن إحساس يبعث في النفس الشعور بالفرح والتأمل، وتعود نشأته إلى مدينة نهاوند بإيران. تقرأ به آيات تعداد النعم قال الله تعالى: (وَالْأَنْعَامَ خَلَقَهَا)، وتقرأ به أيضا آيات القصص وآيات وصف نعيم الجنة⁽¹²⁾.

المطلب الثالث: ثمرات دراسة علم المقامات الصوتية.

- إن دراسة علم المقامات الصوتية تجعل لقراءة القرآن الكريم رونقا جذابا، وطعما حلو المذاق يتسرب إلى النفس دون استئذان فيوثر فيها، ومن أهم فوائد دراسة المقامات ما يلي:
- 1- إعطاء الآيات القرآنية معناها التفسيري حيث يجعل القارئ المستمعين له كأنهم في الحدث أو القصة التي تعبر عنها الآيات، فعندما يأتي كلام رب العالمين يتلوه بمقام القوة والعظمة، وآيات الدعاء يتلوها بمقام الرجاء، وآيات الوعيد بمقام التهديد والإنذار،

⁽¹⁾ <https://www.youtube.com/watch?v=fAZwylE1iuU>

⁽²⁾ [الحشر: 21].

⁽³⁾ أبو شعبان، المختصر المفيد في علم المقامات، ص25.

⁽⁴⁾ [يوسف: 5].

⁽⁵⁾ <https://www.youtube.com/watch?v=QgdxmuG9aCU>

⁽⁶⁾ أبو شعبان، المختصر المفيد في علم المقامات، ص26.

⁽⁷⁾ [الزمر: 56].

⁽⁸⁾ [النمل: 24].

⁽⁹⁾ <https://www.youtube.com/watch?v=3g1Gqk6AAcU>

⁽¹⁰⁾ أبو شعبان، المختصر المفيد في علم المقامات، ص28.

⁽¹¹⁾ <https://www.youtube.com/watch?v=UdqfaTgSgb1>

⁽¹²⁾ <https://www.youtube.com/watch?v=LIR8RKJJacM>

وآيات القصص بمقام الحوار وهكذا، فلا يمل المستمع، قال أبو زهرة: " الذي يناسب القرآن الكريم هو الترتيل المصور للمعاني القرآنية المرّبي للخشوع والعظة والاعتبار، والذي يجعل المعاني القرآنية تنساب في النفوس"⁽¹⁾.

2- التغمي بالقرآن له تأثير في رقة القلب وجريان الدمع، وتغيير السلوك⁽²⁾.

3- التغمي بالقرآن له ميزة تميزه عن غيره من كلام البشر، فإن قارئ القرآن لا يقرؤه كما يقرأ أي كتاب آخر، وكما يقرأ أي كلام آخر، ولكن يقرأ القرآن مستشعراً أنه يؤجر على كل حرف منه، فيحسن التلاوة، ويتعلم كيف يجود القرآن، ويتعلم أحكام القرآن، وأحكام التجويد، وأحكام القراءة، ويتقن القراءة، ويتغنى بها، ولا يقيس على القرآن غيره، ولا يجعل شيئاً آخر كالقرآن⁽³⁾.

4- التغمي المضبوط بأحكام التلاوة والتجويد يرضي الله ويستمتع لصاحبه، فعن أبي هريرة رضي الله عنه قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: (ما أذن الله لشيء ما أذن لنبي حسن الصوت يتغنى بالقرآن يجره به)⁽⁴⁾، أي: ما استمتع الله عز وجل لشيء، والله يسمع كل شيء، كاستماعه لقارئ القرآن الذي يترنم به⁽⁵⁾، وكما قالت عائشة -رضي الله عنها: سبحان الذي وسع سمعه الأصوات، ولكن استماعه لقراءة عباده المؤمنين أعظم، كما قال الله تعالى: (وَمَا تَكُونُ فِي شَأْنٍ وَمَا تَتْلُو مِنْهُ مِنْ قُرْآنٍ وَلَا تَعْمَلُونَ مِنْ عَمَلٍ إِلَّا كُنَّا عَلَيْكُمْ شُهُودًا إِذْ تُبْعَثُونَ فِيهِ)⁽⁶⁾، ثم استماعه لقراءة أنبيائه أبلغ، كما دلّ عليه هذا الحديث العظيم⁽⁷⁾.

5- إن الذي يتغنى بالقرآن ويقرؤه بمقامات متنوعة يوافق سنة النبي صلى الله عليه وسلم، فعن أبي لبابة بشير بن عبد المنذر رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: (من لم يتغن بالقرآن فليس منا)⁽⁸⁾، وألطف شروحه ما ذكره ابن العربي: أن مراده وضع القرآن موضع الغناء واختياره مكانه، فإن الغناء ألد عند عامة الناس، والمطلوب تركه، فإذا تركه لا بد أن يضع مكانه شيئاً آخر يتلذذ به، فعلى المؤمن الخاشع أن يجعل القرآن مقامه ويتنزه قلبه به، ويترك ما لا يعنيه، ويشغل بما يعنيه. ومن لم يفعل كذلك واشتغل باللهو والغناء وأضاع فيه وقته وجعل القرآن خلف ظهره، فإنه ليس منه صلى الله عليه وسلم وليس على طريقه⁽⁹⁾.

6- قراءة القرآن بالمقامات الصوتية التفسيرية تجذب الناس لسماع القرآن، فقد كان بعض السلف يتتبعون الأصوات الجميلة في رمضان، وكان عبد الرحمن بن الأسود بن يزيد يتتبع الصوت الحسن في المساجد في شهر رمضان⁽¹⁰⁾.

وعن عائشة، رُوِيَ النَّبِيُّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - قَالَتْ: أَبْطَأْتُ عَلَى عَهْدِ رَسُولِ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - لَيْلَةَ بَعْدَ الْعِشَاءِ، ثُمَّ جِئْتُ، فَقَالَ: "أَيْنَ كُنْتِ؟" قُلْتُ: كُنْتُ أَسْمِعُ قِرَاءَةَ رَجُلٍ مِنْ أَصْحَابِكَ لَمْ أَسْمَعْ مِنْهُ قِرَاءَتَهُ وَصَوْتَهُ مِنْ أَحَدٍ، قَالَتْ: فَقَامَ وَقُمْتُ مَعَهُ حَتَّى اسْتَمَعَ لَهُ، ثُمَّ انْتَقَتْ إِلَيَّ، فَقَالَ: "هَذَا سَالِمٌ مَوْلَى أَبِي حُدَيْفَةَ، الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي جَعَلَ فِي أُمَّتِي مِنْهُ هَذَا"⁽¹¹⁾.

فهذه أمنا عائشة - رضي الله عنها وعن أمهات - المؤمنين قد جذبها حسن صوت سالم مولى أبي حذيفة وأسر ذلك رسول الله - صلى الله عليه وسلم - وحمد الله أن جعل ذلك في أمته.

بل كان الصحابة الكرام يطلبون استماع القرآن من ذوي الأصوات الحسنة ويجلسون لسماعه.

(1) أبو زهرة، المعجزة الكبرى القرآن، ص 427.

(2) الزبيدي، اتحاف السادة المتقين، (6/ 470).

(3) حطبية، شرح رياض الصالحين، (94/ 10).

(4) الإمام مسلم، صحيح مسلم، كتاب صلاة المسافرين وقصرها، باب استحباب تحسين الصوت بالقرآن، (545/1)، رقم الحديث 792.

(5) حطبية، شرح رياض الصالحين، (9/ 94).

(6) [يونس: 61].

(7) ابن كثير، فضائل القرآن، ص 180.

(8) ابن ماجه، سنن ابن ماجه، كتاب إقامة الصلاة، والسنة فيها، باب في حسن الصوت بالقرآن، (424/1)، رقم الحديث 1337.

(9) الكشميري، فيض الباري شرح البخاري، (1/ 311).

(10) ابن بطلال، شرح صحيح البخاري، (10/ 260).

(11) ابن ماجه، سنن ابن ماجه، أبواب إقامة الصلوات والسنة فيها، باب في حسن الصوت بالقرآن، (363/2)، رقم الحديث 1338. قال الألباني صحيح.

قَالَ أَبُو سَلَمَةَ: وَكَانَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ يَقُولُ لِأَبِي مُوسَى - وَهُوَ جَالِسٌ فِي الْمَجْلِسِ -: يَا أَبَا مُوسَى نَذَرْنَا رَبَّنَا فَيَقْرَأُ عِنْدَهُ أَبُو مُوسَى وَهُوَ جَالِسٌ فِي الْمَجْلِسِ وَيَتَلَاخُنُ⁽¹⁾.

عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ السَّائِبِ، قَالَ: قَدِمَ عَلَيْنَا سَعْدُ بْنُ أَبِي وَقَّاصٍ، وَقَدْ كُفَّ بَصَرُهُ، فَسَلَّمْتُ عَلَيْهِ، فَقَالَ: مَنْ أَنْتَ؟ فَأَحْبَرْتُهُ، فَقَالَ: مَرْحَبًا يَا بَنِي أَخِي، بَلَّغَنِي أَنَّكَ حَسَنُ الصَّوْتِ بِالْقُرْآنِ، سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ: «إِنَّ هَذَا الْقُرْآنَ نَزَلَ بِحُزْنٍ، فَإِذَا قَرَأْتُمُوهُ فَابْكُوا، فَإِنَّ لَمْ تَبْكُوا فَتَبَاكَؤُوا، وَتَغَنَّؤُوا بِهِ فَمَنْ لَمْ يَتَغَنَّ بِهِ فَلَيْسَ مِنَّا»⁽²⁾.

قال القرطبي: "وقد استحسنت كثير من فقهاء الأمصار القراءة بالتنزيين والترجيع"⁽³⁾.

إن للأصوات الحسنة منزلة في الإسلام لا تدانيها منزلة، فهي نعمة عظيمة، ومنة كبرى، ولذلك امتن الله على نبيه داود - عليه السلام - بأن وهبه الصوت الندي الشجي فقال سبحانه: (وَلَقَدْ آتَيْنَا دَاوُودَ مِنَّا فَضْلًا)⁽⁴⁾، قال جماعة من المفسرين: إن المقصود بالفضل الصوت الحسن⁽⁵⁾.

قال ابن عباس: كان داود يقرأ الزبور بسبعين لحنا، ويقرأ قراءة يطرب منها المحموم، وكان إذا أراد أن يبكي نفسه لم تبق دابة في بر ولا بحر إلا أنصتت له واستمعت وبكت⁽⁶⁾.

(1) ابن حبان، صحيح ابن حبان، ذكر الخبر المدحض قول من زعم أن الزهري لم يسمع هذا الخبر إلا من عمرة، (16/ 169)، رقم الحديث 7196.

(2) ابن ماجه، سنن ابن ماجه، كتاب إقامة الصلاة، والسنة فيها، باب في حسن الصوت بالقرآن، (424/1)، رقم الحديث 1337.

(3) القرطبي، الجامع لأحكام القرآن، (14/ 265).

(4) [سبأ: 10].

(5) القرطبي، الجامع لأحكام القرآن، (14/ 265).

(6) الجبار، الجامع الصحيح للسنن والمسائيد، (17/ 149).

المبحث الثاني: حكم قراءة القرآن بالمقامات وتعلمها

المطلب الأول: حكم قراءة القرآن بالمقامات الصوتية

اتفق الفقهاء على أن القراءة بالألحان والمقامات الصوتية إن أدت إلى زيادة حرف أو نقصانه، فهي محرمة⁽¹⁾، ثم اختلفوا في حال لم تؤثر القراءة بالمقامات على مخارج الحروف وصفاتها وحركاتها على قولين:

القول الأول: ذهب المالكية⁽²⁾، والرازي من الحنفية⁽³⁾، إلى عدم جوازها.

القول الثاني: ذهب الحنفية⁽⁴⁾، والشافعية⁽⁵⁾، والحنابلة⁽⁶⁾، وهو قول عمر بن الخطاب وابن عباس وابن مسعود⁽⁷⁾، وابن المبارك والنضر بن شميل⁽⁸⁾، وابن القيم⁽⁹⁾، إلى جوازها.

تنويه مهم: قد يجد الباحث في كتب الفقهاء القائلين بالجواز عبارات تقيد تصريحهم بكرامة قراءة القرآن بالألحان، وفي موضع آخر يجد تصريحاً لهم بالجواز، وذلك يرجع إلى حال الفتوى، فإذا كانت القراءة تؤدي إلى إنقاص حرف أو زيادته فالقراءة بالألحان تكون محرمة وإن كانت القراءة بها لا تنقص من حروف القرآن ولا تزيد فيه فهي جائزة.

قال النووي: "وأما القراءة بالألحان، فقد قال في موضع أكرهه، وقال في موضع آخر لا أكرهه وليست على قولين وإنما هي على اختلاف حالين، فالذي قال أكرهه أراد إذا جاوز الحد في التطويل وإدغام بعضه في بعض، والذي قال لا أكرهه إذا لم يجاوز الحد"⁽¹⁰⁾.

قال ابن قدامة: "وقد روينا عن أبي عبد الله، أن رجلاً سأله عن ذلك، فقال له: ما اسمك؟ قال: محمد. قال: أيسرك أن يقال لك: يا موحامد؟ قال: لا. فقال: لا يعجبني أن يتعلم الرجل الألحان"⁽¹¹⁾.

سبب الاختلاف:

(1) انظر أقوال الفقهاء والمحدثين، المجموع شرح المهذب (20/ 231)؛ الماوردي، الحاوي (19/ 198)؛ ابن قدامة، المغني (2/ 129)؛ السيوطي، الحاوي للفتاوي (1/ 296)، المباركفوري، مرعاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح (7/ 270).

(2) ابن الحاج، المدخل، (1/ 51).

(3) الرازي، تحفة الملوك، (ص: 283).

(4) ابن عابدين، رد المحتار على الدر المختار، (6/ 421).

(5) الماوردي، الحاوي (17/ 198)؛ العمراني، البيان في مذهب الإمام الشافعي (13/ 303)؛ الرافعي، العزيز شرح الوجيز (13/ 14). قال الماوردي: "قَامًا الْقِرَاءَةُ بِالْأَلْحَانِ الْمَوْضُوعَةِ لِلْأَغَانِي فَقَدْ اِخْتَلَفَ النَّاسُ فِيهَا. فَرَحَّصَهَا قَوْمٌ، وَأَبَاحُوهَا لِرَوَايَةِ أَبِي سَلَمَةَ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ عَنِ النَّبِيِّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - قَالَ: " لَيْسَ مِثْلُ مَنْ لَمْ يَتَعَنَّ بِالْقُرْآنِ "، وَشَدَّدَهَا آخَرُونَ وَحَظَرُوهَا، لِخُرُوجِهَا عَنِ الرَّجْرِ وَالْعِظَةِ إِلَى اللَّهْوِ وَالطَّرْبِ. وَلِأَنَّهَا خَارِجَةٌ عَنْ عَرْفِ الرُّسُولِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - وَصَحَابَتِهِ رِضْوَانِ اللَّهِ عَلَيْهِمْ إِلَى مَا اسْتَحْدِثَ مِنْ بَعْدِهِ. وَقَدْ قَالَ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ -: " كُلُّ مُحَدَّثَةٍ بِدْعَةٍ وَكُلُّ بِدْعَةٍ ضَلَالَةٌ وَكُلُّ ضَلَالَةٍ فِي النَّارِ. وَأَمَّا الشَّافِعِيُّ فَإِنَّهُ عَدَلَ عَنْ هَذَيْنِ الْإِطْلَاقَيْنِ فِي الْحَظَرِ وَالْإِبَاحَةِ بِاعْتِبَارِ الْأَلْحَانِ، فَإِذَا أُخْرِجَتِ أَلْفَاظُ الْقُرْآنِ لِمَنْ صَيَغَتْهُ، بِإِدْخَالِ حَرَكَاتٍ فِيهِ وَإِخْرَاجِ حَرَكَاتٍ مِنْهُ، يُفْضَدُ بِهَا وَزُنُ الْكَلَامِ وَالنَّبْطَامُ اللَّحْنُ، أَوْ مَدُّ مَقْصُورٍ، أَوْ قَصْرُ مَمْدُودٍ، أَوْ مَطَطُّ حَتَّى خَفِيَ اللَّفْظُ، وَالتَّبَسُّعُ الْمَعْنَى، فَهَذَا مُحْظُورٌ يَفْسُقُ بِهِ الْقَارِئُ وَيَأْتُمُّ بِهِ الْمُسْتَمِعُ، لِأَنَّهُ قَدْ عَدَلَ بِهِ عَنْ نَهْجِهِ إِلَى اغْوَجَاجِهِ، وَاللَّهُ تَعَالَى يَقُولُ: {قُرْآنًا عَرَبِيًّا غَيْرَ ذِي عِوَجٍ} [الزمر: 28]، وَإِنْ لَمْ يُخْرِجْهُ اللَّحْنُ عَنْ صِيغَةِ لَفْظِهِ وَقِرَاءَتِهِ عَلَى تَرْتِيلِهِ كَانَ مُبَاحًا، لِأَنَّهُ قَدْ زَادَ بِالْحَاثِمِ فِي تَحْسِينِهِ وَمِيلِ النَّفْسِ إِلَى سَمَاعِهِ"، الحاوي الكبير (17/ 197).

(6) ابن قدامة، المغني، (10/ 162).

(7) ابن بطال، شرح صحيح البخاري، (10/ 260).

(8) ابن القيم، زاد المعاد، (1/ 467).

(9) المرجع السابق، (1/ 474)، حيث قال في سياق حديثه عن قراءة السلف للقرآن: "ويعلم قطعاً أنهم كانوا يقرءون بالتحزين والتطريب ويحسنون أصواتهم بالقرآن، ويقرءونه بشجي تارة، وبطرب تارة، وبشوق تارة، وهذا أمر مركوز في الطباع تقاضيه ولم ينه عنه الشارع مع شدة تقاضي الطباع له، بل أرشد إليه وندب إليه".

(10) النووي، المجموع شرح المهذب، (20/ 231).

(11) ابن قدامة، المغني، (10/ 162).

يرجع سبب اختلاف فقهاءنا في هذه المسألة إلى اختلافهم في تأويل معنى كلمة يتغنى الواردة في الحديث «لَيْسَ مِنَّا مَنْ لَمْ يَتَعَنَّ بِالْقُرْآنِ»، فمن قال إنها تحسين الصوت أجاز قراءة القرآن بالمقامات الصوتية، ومن قال إنها بمعنى الاستغناء أو التشاغل به فقد أفتى بعدم جواز القراءة بالمقامات.

أدلة القول الأول:

استدل القائلون بعدم جواز القراءة بالمقامات بالسنة والأثر والمعقول:

أولاً: من السنة: تبيث العديد من نصوص السنة النبوية الدالة على عدم مشروعية قراءة القرآن بالمقامات الصوتية، ومنها:

1- عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: كَانَ لِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مُؤَدِّنٌ يُطْرِبُ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «إِنَّ الْأَذَانَ سَهْلٌ سَمَّحٌ فَإِنْ كَانَ أَدَانُكَ سَمَّحًا سَهْلًا وَإِلَّا فَلَا تُؤَدِّنْ»⁽¹⁾.

2- قال ابن الحاج: «فَإِذَا كَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ -مَنَّحَ ذَلِكَ فِي الْأَذَانِ فَأَحْزَى أَنَّهُ لَا يُجَوِّزُهُ فِي قِرَاءَةِ الْقُرْآنِ الَّذِي حَفِظَهُ الرَّحْمَنُ سُبْحَانَهُ»⁽²⁾.

وجه الدلالة: أن القول في الأذان بالتطريب كالقول في قراءة القرآن بالتلحين⁽³⁾.

ورد عليه بأن المؤذن تجاوز الحد المشروع في آذانه بتمطيطة والتطريب فيه، كأنه يشير إلى التفخيم في صوته والتشادق والتكبر⁽⁴⁾.

وَيَحْتَمَلُ أَنْ هَذَا الْمُؤَدِّنُ لَمْ يَكُنْ يَفْصَحُ فِي كَلَامِهِ، وَيَغْمَغُمُ فَأَمَرَ بِالسَّمَاخَةِ فِي آذَانِهِ، وَهِيَ: تَرَكَ الْغَمْغَمَةَ بِإِظْهَارِ الْفَصَاحَةِ، وَهَذَا لَا يَكُونُ إِلَّا بِمَدِّ الصَّوْتِ بِحَدِّهِ⁽⁵⁾.

ورد عليه: بقول ابن عمر: إني أبغضك في الله؛ إنك تحسن صوتك؛ لأجل الدراهم. فالعلة هي أنه يحسن صوته لأجل الدراهم⁽⁶⁾.

قال الداودي: لعل هذا المؤذن لم يكن يحسن مد الصوت إذا رفع بالأذان⁽⁷⁾.

3- عن عَابِسِ الْغِفَارِيِّ قَالَ: إِنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ: «بَادِرُوا بِالْأَعْمَالِ سِتًّا: إِمَارَةُ السُّفَهَاءِ، وَكَثْرَةُ الشَّرْطِ، وَبَيْعُ الْحُكْمِ، وَاسْتِخْفَافُ بَالِدٍ، وَقَطِيعَةُ الرَّحِمِ، وَنَشْوُ يَتَّخِذُونَ الْقُرْآنَ مَرَامِيرَ يُقَدِّمُونَ أَحَدَهُمْ لِيُعَنِّيَهُمْ وَإِنْ كَانَ أَقْلَهُمْ فَهِيَ»⁽⁸⁾.

وجه الدلالة: أن النبي صلى الله عليه وسلم تنبأ بما سيكون في آخر الزمان من تلحين للقرآن وصرفه عن الغاية الكبرى من إنزاله، لأن النشو المذكور اتخذوا أئمة في الصلوات لصوتهم فقط وليسوا أهلاً لها إذ السنة تقديم الأعم ثم الأقدم هجرة ثم الأسن وإن لم يكن لهم حسن الصوت ورغبوا عن ذلك إلى حسن الصوت راغبين عن السنة فذموا⁽⁹⁾.

واعترض عليه بأنه لو اجتمع مستحقان للإمامة وأحدهما حسن الصوت يقدم على الذي ليس معه حسن الصوت، فالصوت معتبر لتحقيق الغاية الربانية من إنزال القرآن وجعله مؤثراً في قلوب السامعين مما يعينهم على فهمه وتدبره، ثم إن المتأمل في كلمة (نشو) يدرك الحق والصواب إذ المقصود بها الأحداث غير المكلفين، وقد خصهم، لأن غالب حسن الصوت وطراوته وتطريبه لهم⁽¹⁰⁾.

(1) الدار قطني، سنن الدارقطني، كتاب الجنائز، باب تخفيف القراءة لحاجة، (461/2)، رقم الحديث 1877. ضعفه الألباني، سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة وأثرها السيئ في الأمة، (206/5)، رقم الحديث 2184.

(2) ابن الحاج، المدخل، (52/1).

(3) ابن رجب، فتح الباري، (5/219).

(4) المرجع السابق، (5/218).

(5) العيني، عمدة القاري شرح صحيح البخاري، (5/114).

(6) ابن رجب، فتح الباري، (5/219).

(7) ابن الملتن، التوضيح لشرح الجامع الصحيح، (6/328).

(8) الطبراني، المعجم الكبير، مسند عابس الغفاري، (18/36)، حديث رقم 60، صححه الألباني، سلسلة الصحيحة، (2/6729)، رقم الحديث 979.

(9) الحنفي، المعتصر من المختصر من مشكل الآثار، (2/144).

(10) الكحلاني، التنوير شرح الجامع الصغير، (4/528).

وكذلك فإن الحديث خارج دائرة النزاع لأنه يتحدث عن الذين يخرجون الحروف عن أوضاعها ويزيدون وينقصون لأجل موافاة الألحان وتوفر النعمات، وهذا مما انتق الفقهاء على عدم جوازه⁽¹⁾.

ثانياً: من الأثر: لقد وردت العديد من الآثار التي تدل على عدم جواز قراءة القرآن بالألحان والمقامات، ومنها:

1- عَنْ عُمَرَ بْنِ سَعِيدٍ بْنِ أَبِي حُسَيْنٍ الْمَكِّيِّ، أَنَّ مُؤَدِّئَنَا أَدَّنَ فَطَرَبَ فِي أَدَانِهِ، فَقَالَ لَهُ عُمَرُ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ: «أَدَّنَ أَدَانًا سَمَحًا وَإِلَّا فَاغْتَرَلْنَا»⁽²⁾.

وجه الدلالة: أن عمر بن عبد العزيز أمره أن يؤذن دون تلحين وكذا القرآن من باب أولى.

2- عن عِمْرَانَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ طَلْحَةَ: أَنَّ رَجُلًا قَرَأَ فِي مَسْجِدِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي رَمَضَانَ فَطَرَبَ فَأَنْكَرَ ذَلِكَ الْقَاسِمُ⁽³⁾، وَقَالَ: «يَقُولُ اللَّهُ تَعَالَى: (وَإِنَّهُ لَكِتَابٌ عَزِيزٌ لَا يَأْتِيهِ الْبَاطِلُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَلَا مِنْ خَلْفِهِ تَنْزِيلٌ مِنْ حَكِيمٍ حَمِيدٍ)⁽⁴⁾.

3- عَنِ الْأَعْمَشِ: «أَنَّ رَجُلًا قَرَأَ عِنْدَ أَنَسٍ فَطَرَبَ فَكَرِهَ ذَلِكَ أَنَسٌ»⁽⁵⁾.

وجه الدلالة من الأثرين: أن التطريب تكلف بمعرفة الأوزان والموسيقى في كلام الله من الألحان والتطريب والتغني المستعمل في الغناء بالغزل على إيقاعات مخصوصة وأوزان مخترعة أن ذلك من أسوأ البدع وأشنعها، وأنه يوجب على سامعهم النكير، وعلى التالي التعزير⁽⁶⁾.

4- عن سَعِيدِ بْنِ الْمُسَيَّبِ -رَحِمَهُ اللَّهُ- أَنَّهُ سَمِعَ عُمَرَ بْنَ عَبْدِ الْعَزِيزِ يُؤَمُّ بِالنَّاسِ فَطَرَبَ فِي قِرَاءَتِهِ فَأَرْسَلَ إِلَيْهِ سَعِيدٌ يَقُولُ: أَصْلَحَكَ اللَّهُ إِنَّ الْأُمَّةَ لَا تَقْرَأُ هَكَذَا فَتَرَكَ عُمَرَ التَّطْرِبَ بَعْدُ⁽⁷⁾.

وجه الدلالة: ترك عمر بن عبد العزيز التطريب في تلاوة القرآن نزولاً على رأي سعيد بن المسيب دليل على عدم جوازاها.

قال ابن الحاج: "مِمَّا هُوَ مَعْلُومٌ مَوْجُودٌ الْيَوْمَ بَيْنَنَا فِي الْمَسَاجِدِ وَغَيْرِهَا مِنْ التَّغْيِي بِالْقُرْآنِ وَالزِّيَادَةِ فِيهِ بِالْمَدِّ الْفَاحِشِ وَالنَّقْصِ بِحَسَبِ مَا يُوَافِقُ نَعَمَاتِهِمْ فِي الطَّرِيقَةِ الَّتِي ارْتَكَبُوهَا وَمَصَّتْ عَلَيْهَا سُنَّتُهُمُ الدَّمِيمَةُ"⁽⁸⁾.

5- عن عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي بَكْرٍ: أَنَّ زِيَادَ التَّمِيزِيِّ، جَاءَ مَعَ الْقُرَاءِ إِلَى أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ، فَقَالَ لَهُ: «أَقْرَأْ»، فَرَفَعَ صَوْتَهُ، وَكَانَ رَفِيعَ الصَّوْتِ، فَكَشَفَ أَنَسٌ عَنْ وَجْهِهِ الْخُرْقَةَ، وَكَانَ عَلَى وَجْهِهِ خُرْقَةٌ سَوْدَاءٌ، فَقَالَ: «مَا هَذَا؟»، مَا هَكَذَا كَانُوا يُفْعَلُونَ»، وَكَانَ إِذَا رَأَى شَيْئًا يُنْكِرُهُ كَشَفَ الْخُرْقَةَ عَنْ وَجْهِهِ⁽⁹⁾.

وجه الدلالة: أن إنكار أنس بن مالك عليه دليل صريح في حرمة التلحين والتمطيط.

(1) الساعاتي، الفتح الرباني لترتيب مسند الإمام أحمد بن حنبل الشيباني ومعه بلوغ الأمان من أسرار الفتح الرباني، (294/19).

(2) أبو شيبة، المصنف في الأحاديث والآثار، كتاب الأذان والإقامة، التطريب في الأذان، (107/1) رقم الحديث 2375. قال ابن حجر في تعليق التعليق (265/2)، وإسناده ضعيف للنبي صلى الله عليه وسلم، قال ابن كثير في الأحكام الكبير (148/1)، إسناده ضعيف والصحيح أن هذا من كلام عمر بن عبد العزيز.

(3) ابن أبي شيبة، مصنف ابن أبي شيبة، كتاب فضائل القرآن، في التطريب من كرهه، (6/119) رقم الحديث 29948. إسناده حسن كما حققه محمد عوامة.

(4) [فصلت: 42].

(5) ابن أبي شيبة، مصنف ابن أبي شيبة، كتاب فضائل القرآن، في التطريب من كرهه، (6/119)، رقم حديث 29949، قال محمد عوامة محقق الكتاب ص 1/455، إسناده حسن.

(6) القسطلاني، إرشاد الساري لشرح صحيح البخاري، (7/481).

(7) الغافقي، لمحات الأنوار ونفحات الأزهار وري الطمان، (ص: 113)، رقم الأثر 517. أنظر المصنف لعبد الرزاق (444/15)، كتاب فضال القرآن باب في التطريب من كرهه، قال محمد عوامة ضعيف، رقم الحديث (30568).

(8) ابن الحاج، المدخل، (1/51).

(9) مصنف ابن أبي شيبة، كتاب فضائل القرآن، باب في التطريب من كرهه، (6/119)، رقم الحديث 29950. قال محمد عوامة إسناده حسن، (444/15)، رقم الحديث (30570).

قلت: إن إنكاره عليه ليس للتغيم بل لعلو صوته وحدته، ولعله لا يجيد رفع الصوت فيحدث النشاز الصوتي الذي يُنْفَرُ المستمعين. ويمكن أن يقال أيضاً أن إنكاره عليه قد لا يدل على التحريم، لأنهم كانوا ينكرون أيضاً على من يفعل المكروه.

ثالثاً: من المعقول

إن التطريب همز ما ليس بهموز ومد ما ليس بممدود، فترجيح الألف الواحدة ألفات والواو الواحدة واوات والشدة الواحدة شدات، يؤدي ذلك إلى زيادة في القرآن وذلك ممنوع، وإن وافق ذلك موضع نبر وهمز صيروها نبرات وهمزات، والنبرة حينما وقعت من الحروف فإنما هي همزة واحدة لا غير، إما ممدودة وإما مقصورة⁽¹⁾.

قلت: هذا استدلال في غير محل النزاع، إذ إن ما ذكر متفق على عدم جوازه.

ومن المعقول أيضاً أن التغيم والتلحين يصرف المستمع -بل حتى القارئ أيضاً- عن المقصود من التلاوة إلى مجرد تلذذ النفس بالأنغام واستعذاب الأصوات والاهتزاز لها والطرب بها بمعزل عن التدبر والتتبع للمعاني والتفهم لها، ومنها أيضاً أنه يؤدي إلى اتخاذ القراءة حرفة كحرفة الغناء وما يصاحب ذلك في العادة من مفاصد لا تحفى، وكذلك فإن هذه المقامات هي من الأمر المتكلف الذي يكتسب بطريق التعلم والعمل والتدريب، والأخذ بها على ذلك الوجه في القرآن هو بدعة محدثة لم تكن على عهد النبي صلى الله عليه وسلم ولا صحابته الكرام، ومنها أنه حتى لو قلنا بالإباحة والجواز فإنه ينبغي المنع سدا للذريعة، خاصة أن الباب باب عبادة والأمر يتعلق بأشرف شيء عند المسلمين وأعله وأغلاه.

أدلة القول الثاني:

استدل القائلون بجواز القراءة بالمقامات الصوتية بالسنة والأثر والمعقول:

أولاً: من السنة: تبيث العديد من نصوص السنة النبوية الدالة على مشروعية قراءة القرآن بالمقامات الصوتية، ومنها:

1- عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «مَا أَدْنَى اللَّهُ لِنَبِيِّيَ مَا أَدْنَى لِنَبِيِّيَ أَنْ يَتَغَنَّيَ بِالْقُرْآنِ»⁽³⁾.

وجه الدلالة: أن الله ما استمع لشيء مثل ما يستمع للقرآن من صاحبه الذي يترنم به، يقرأ القرآن قراءة تفسيرية، وهذا إن دل فإنما يدل على ضرورة تعلم المقامات القرآنية التي تعطي الآية العاطفة التي تناسبها مما يجعل المستمع وكأنه في الحدث⁽⁴⁾، وإذن الله كناية عن رضا الله تعالى عنه وقبول عمله ومضاعفة الثواب له⁽⁵⁾.

2- عن البراء بن عازب قال: قال رسول الله - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ -: "زَيَّنُوا الْقُرْآنَ بِأَصْوَاتِكُمْ"⁽⁶⁾.

وجه الدلالة: أن الحديث دليل واضح على ضرورة الترنم بالقرآن والتغني به، حتى نوصله للسامعين في أبهى صورة ترغيباً لهم في الإقبال عليه وهو من أبلغ طرق الدعوة إلى الله⁽⁷⁾، فالنبي صلى الله عليه وسلم لما ذهب إلى لقاء الوليد بن المغيرة لم يناقشه بكلام من تلقاء نفسه بل تلا عليه الآيات الأولى من سورة فصلت.

واعترض عليه بأن الحديث من باب المقلوب، أي: زينوا أصواتكم بالقرآن، كما تقول العرب: عرضت الناقة على الحوض: أي: عرضت الحوض على الناقة، وإنما صير إلى هذا التأويل، لأنه لا يجوز على القرآن وهو كلام الخالق أن يزينه صوت مخلوق⁽⁸⁾.

(1) القرطبي، الجامع لأحكام القرآن، (1/ 16).

(2) يقال أذن له إذا استمع بإذنه كاستماعه كناية عن الرضا له والاستحسان له، انظر: الحميدي: تفسير غريب ما في الصحيحين البخاري ومسلم، ص 135.

(3) مسلم، صحيح مسلم، كتاب صلاة المسافرين وقصرها، باب استحباب تحسين الصوت بالقرآن، (1/ 545)، رقم الحديث 792.

(4) المباركفوري، مرعاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح، (7/ 267).

(5) السبكي، المنهل العذب المورود شرح سنن أبي داود، (8/ 134).

(6) أبو داود، سنن أبي داود ت الأرئوط، أبواب فضائل القرآن، باب كيف يستحب الترتيل في القراءة، (2/ 594)، حديث رقم 1468؛ النسائي، سنن

النسائي، كتاب الافتتاح، باب مد الصوت بالقراءة، (2/ 179)، رقم الحديث 1015؛ ابن ماجه، سنن ابن ماجه، أبواب إقامة الصلوات والسنة فيها، باب

في حسن الصوت بالقرآن، (2/ 366)، حديث رقم 1342، صححه الألباني، التعليقات الحسان على صحيح ابن حبان، (2/ 161)، رقم الحديث 746.

(7) الفاري، مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح، (4/ 1501).

(8) ابن بطال، شرح صحيح البخاري، (10/ 545).

وله تأويل آخر وهو: أشغلو أصواتكم بالقرآن، والهجو بقراءته، واتخذوه شعارًا وزينة⁽¹⁾.

وأجيب عنه بأنه لا يُسلم لهذا الاعتراض، إذ لا حاجة لهذا التأويل في حضرة الآثار الموضحة له حيث جاء هذا الحديث في المستدرك بزيادة شارحة، فعن البراء رضي الله عنه، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «زينوا القرآن بأصواتكم، فإن الصوت الحسن يزيد القرآن حسنا»⁽²⁾.

وَعَنْ أَنَسٍ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «لِكُلِّ شَيْءٍ حِلْيَةٌ، وَحِلْيَةُ الْقُرْآنِ الصَّوْتُ الْحَسَنُ»⁽³⁾.

وَعَنْ عَلْقَمَةَ بِنِ قَيْسٍ قَالَ: كُنْتُ رَجُلًا قَدْ أَعْطَانِي اللَّهُ حُسْنَ الصَّوْتِ بِالْقُرْآنِ، فَكَانَ ابْنُ مَسْعُودٍ يُرْسِلُ إِلَيَّ فَأَقْرَأُ عَلَيْهِ الْقُرْآنَ، فَكُنْتُ إِذَا فَرَعْتُ مِنْ قِرَاءَتِي قَالَ: زِدْنَا مِنْ هَذَا فِدَاكَ أَبِي وَأُمِّي؛ فَإِنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ: «حُسْنُ الصَّوْتِ زِينَةُ الْقُرْآنِ»⁽⁴⁾.

كما أن الحل والحلي يزيد الحسنا حسنا وهو أمر مشاهد لا خلاف فيه، فكذا القرآن جميل وحسن ولكنه يزداد حسنا وتأثيرا في القلوب عندما يترنم به المتقنون⁽⁵⁾.

3- عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «لَيْسَ مِنْكُمْ مَنْ لَمْ يَتَعَنَّ بِالْقُرْآنِ»، وَزَادَ غَيْرُهُ: «يَجْهَرُ بِهِ»⁽⁶⁾.

وجه الدلالة: أن النبي صلى الله عليه وسلم اعتبر الذي لا يتغنّى بالقرآن قدر استطاعته ليس من العاملين بسنته ولا من الجارين على طريقته، وفيه تحضيض على تحسين الصوت به، لأن التطريب به أوقع في النفوس وأدعى للاستماع والإصغاء لكن شريطة أن لا يزيد ولا ينقص حرفا⁽⁷⁾.

قال ابن أبي مليكة: فإن لم يكن حسن الصوت حسنه ما استطاع⁽⁸⁾.

واعترض عليه: بأن المراد بالتغني الاستغناء، أي أن يستغني بالقرآن عن غيره وهذا تفسير سفيان بن عيينة⁽⁹⁾، واستدل المعترضون بذلك من الشعر حيث قال الشاعر⁽¹⁰⁾:

تَغْنَيْتَنَا بِذِكْرِ اللَّهِ عَمَّا ... تَرَاهُ فِي يَدِ الْمُتَوَلِّيِنَا

وأجاب عنه الشافعي بقوله: (لو أراد به الاستغناء لقال: من لم يستغن)⁽¹¹⁾.

ويؤيد ذلك الرواية الأخرى عن أبي سلمة رواية، قال: «ما أذن الله لشيء كإذنه لعبده يترنم بالقرآن»⁽¹²⁾.

قال السبكي: والترنم لا يكون إلا بالصوت إذا حسنه القارئ وطرب به⁽¹⁾.

(1) الخطابي، معالم السنن، (1/ 290).

(2) الحاكم: المستدرك على الصحيحين، كتاب فضائل القرآن، أما حديث أبي عمر زاذان، (1/ 768)، رقم الحديث 2125. قال الألباني في السلسلة الصحيحة برقم (771) ج 2، إسناده جيد على شرط مسلم.

(3) عبد الرزاق، مصنف عبد الرزاق الصنعاني، باب حسن الصوت، (2/ 484)، رقم الحديث 4173، ضعفه الألباني، صحيح وضعيف الجامع الصغير وزيادته، ص 1020، رقم الحديث 10193.

(4) الطبراني، المعجم الكبير، باب العين، باب من روى عن ابن مسعود أنه لم يكن مع النبي صلى الله عليه وسلم ليلة الجن، (10/ 82)، حديث رقم 10023، حسنه الألباني، صحيح الجامع الصغير وزيادته، (1/ 601)، رقم الحديث 3144.

(5) القاري: مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح (4/ 1501).

(6) البخاري، صحيح البخاري، كتاب التوحيد، باب قول الله تعالى: (وَأَسْرُوا قَوْلَكُمْ أَوِ اجْهَرُوا بِهِ، إِنَّهُ عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ، أَلَا يَعْلَمُ مَنْ خَلَقَ وَهُوَ اللَّطِيفُ الْخَبِيرُ) [المك: 14]، (9/ 154)، رقم الحديث 7527.

(7) المناوي، التيسير بشرح الجامع الصغير (2/ 330)؛ المناوي، فيض القدير، (5/ 387).

(8) المرجع السابق.

(9) لاشين، فتح المنعم شرح صحيح مسلم، (3/ 599).

(10) الجرجاني، ترتيب الأمالي الخميسية للشجري، (2/ 156).

(11) العمراني، البيان في مذهب الإمام الشافعي، (13/ 302).

(12) ابن أبي شيبة، مصنف ابن أبي شيبة، كتاب فضائل القرآن، في حسن الصوت بالقرآن، (6/ 119)، رقم الحديث 29943.

وقد بَوَّب أبو عوانة باباً في مستخرجه وأسماه (باب ذكر الخبر المبيح للقارئ أن يتغنى بالقرآن)⁽²⁾. واعترض عليه أيضاً بأن حمل الحديث على معنى التغني فيه وعيد للقارئ الذي لم يحسن صوته، ولا خلاف بين الأمة أن قارئ القرآن مثاب في غير تحسين صوته، فكيف يجعل مستحقاً للوعيد وهو مأجور؟⁽³⁾.

وأجيب عنه بأنه يمكن حمله على معنى التغني أي: ليس منا معشر الأنبياء من لا يحسن صوته بالقرآن ويستمع الله منه بل يكون من جملة من هو نازل عن مرتبتهم فيثاب على قراءته كسائر المسلمين لا على تحسين صوته كالأنبياء ومن تبعهم فيه⁽⁴⁾.

4- عَنْ أَبِي بُرَيْدَةَ بْنِ أَبِي مُوسَى، قَالَ: مَرَّ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِأَبِي مُوسَى ذَاتَ لَيْلَةٍ وَمَعَهُ عَائِشَةُ، وَأَبُو مُوسَى يَقْرَأُ فَقَامَا فَاسْتَمَعَا لِقِرَاءَتِهِ، ثُمَّ مَضِيَا، فَلَمَّا أَصْبَحَ أَبُو مُوسَى، وَأَتَى النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «مَرَرْتُ بِكَ يَا أَبَا مُوسَى الْبَارِحَةَ، وَأَنْتَ تَقْرَأُ فَاسْتَمَعْنَا لِقِرَاءَتِكَ»، فَقَالَ أَبُو مُوسَى: يَا نَبِيَّ اللَّهِ، لَوْ عَلِمْتُ بِمَكَانِكَ لَحَبَّرْتُ لَكَ تَحْبِيرًا⁽⁵⁾، وفي رواية أخرى أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «يا أبا موسى لقد أوتيت زمماراً من مزامير آل داود»⁽⁶⁾.

وجه الدلالة: أن التطريب والتغني الذي تقتضيه طبيعة القارئ وتسمح به فطرته، ولم يخرج عن حدِّ القراءة فهذا جائز، وإن أعانته طبيعته على فضل تحسين فيها ونعمت، وذلك لعدم إنكار النبي صلى الله عليه وسلم على أبي موسى قدرته على مزيد من التحبير والتجميل في القراءة، وفي الحديث دليل على أن أبا موسى كان يستطيع أن يتلو أشجى من المزامير عند المبالغة في التحبير، لأنه قد تلا مثلها وما بلغ حدَّ استطاعته⁽⁷⁾.

5- عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ بُرَيْدَةَ، عَنْ أَبِيهِ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «افْرُؤُوا الْقُرْآنَ بِالْحَزَنِ؛ فَإِنَّهُ نَزَلَ بِالْحَزَنِ»⁽⁸⁾. وجه الدلالة: أن المراد من قوله نزل بحزن أي: بترقيق الصوت والتخشع والتباكي⁽⁹⁾، وذلك إنما يكون بتعلم المقام الصوتي الذي يناسب الحزن والتهديد.

6- عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُعْقَلٍ الْمُرِّي، قَالَ: «رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَوْمَ الْفَتْحِ عَلَى نَاقَةٍ لَهُ يَقْرَأُ سُورَةَ الْفَتْحِ - أَوْ مِنْ سُورَةِ الْفَتْحِ - قَالَ: فَارْجَعْ فِيهَا، قَالَ: ثُمَّ قَرَأَ مُعَاوِيَةَ: يَحْكِي قِرَاءَةَ ابْنِ مُعْقَلٍ، وَقَالَ: لَوْلَا أَنْ يَجْتَمِعَ النَّاسُ عَلَيْكُمْ لَرَجَعْتُ كَمَا رَجَعَ ابْنُ مُعْقَلٍ، يَحْكِي النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَقُلْتُ لِمُعَاوِيَةَ: كَيْفَ كَانَ تَرْجِيئُهُ؟ قَالَ: آآآ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ⁽¹⁰⁾.

(1) السبكي، المنهل العذب المورود شرح سنن أبي داود، (8/ 133).

(2) أبو عوانة، مستخرج أبي عوانة، مبتدأ فضائل القرآن وما فيه، باب ذكر الخبر المبيح للقارئ أن يتغنى بالقرآن إذا كان حسن الصوت، ويجهر به بتحزين وترجيع، (89/11)، رقم الحديث 4308.

(3) المناوي، التيسير بشرح الجامع الصغير، (2/ 330)؛ المناوي، فيض القدير، (5/ 387) بتصرف.

(4) الطيبي، شرح الطيبي على مشكاة المصابيح، (5/ 1683).

(5) الحاكم، المستدرک على الصحيحين للحاكم، كتاب معرفة الصحابة رضي الله عنهم، ذكر مناقب أبي موسى عبد الله بن قيس الأشعري رضي الله عنه، (3/ 529)، رقم الحديث 5966. قال الألباني ضعيف أنظر صفة صلاة النبي صلى الله عليه وسلم (59/2).

(6) البخاري، صحيح البخاري، كتاب فضائل القرآن، باب حسن الصوت بالقراءة للقرآن، (6/ 195)، رقم الحديث 5048، والمزامير جمع زممار بكسر الميم وهو الآلة المعروفة أطلق اسمها على الصوت للمشابهة، وقد كان داود عليه السلام فيما رواه ابن عباس يقرأ الزبور بسبعين لحنًا ويقرأ قراءة يطرب منها المحموم وإذا أراد أن يبكي نفسه لم تبق دابة في بر ولا بحر إلا أنصتت له واستمعت وبكت. القسطلاني: إرشاد الساري لشرح صحيح البخاري (481/7)، قوله: آل داود، فإنه أراد داود نفسه لأن لا نعلم أحدًا من آله أعطى من حسن الصوت ما أعطى داود قال غيره: والآل عند العرب: الشخص. انظر: ابن بطال: شرح صحيح البخاري (10/ 276).

(7) القسطلاني، إرشاد الساري لشرح صحيح البخاري، (7/ 481-482).

(8) أبو يعلى، معجم أبي يعلى الموصلي، باب إسماعيل، (ص: 113)، رقم الحديث 113، وضعفه الألباني، صحيح وضعيف الجامع الصغير وزيادته، ص 299، رقم الحديث 2989.

(9) المناوي، فيض القدير، (2/ 62).

(10) صحيح البخاري، كتاب التوحيد، باب ذكر النبي صلى الله عليه وسلم وروايته عن ربه، (9/ 157)، رقم الحديث 7540.

وجه الدلالة: أن النبي - صلى الله عليه وسلم - قد قرأ القرآن بالترجيع والتطريب المستلذ للقلوب بحسن الصوت المنشود، وقد أبدع في تزيين قراءته لسورة الفتح التي كان وعده الله فيها بفتح مكة⁽¹⁾.

قال ابن بطال: "وقول معاوية: (لولا أن يجتمع الناس إلى، لرجعت كما رجع ابن مغفل، يحكى عن النبي) يدل على أن القراءة بالترجيع والألحان تجمع نفوس الناس إلى الإصغاء والتفهم، ويستميلها ذلك حتى لا تكاد تصبر عن استماع المشوب بلذة الحكمة المفهومة منه"⁽²⁾.

قال القشامى: "إن الترجيع في القراءة ثابت عن النبي - صلى الله عليه وسلم - وهو نوع من أنواع التلحين بالقرآن الكريم وكيفية من كفياته، وهو نوع تلحين لحروف المد ولا يتعارض مع أحكام التلاوة والتجويد"⁽³⁾.

7- عَنْ حُدَيْفَةَ بْنِ الِیْمَانِ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «أَفْرَعُوا الْقُرْآنَ بِلُحُونِ الْعَرَبِ وَأَصْوَاتِهَا، وَإِيَّاكُمْ وَلُحُونَ أَهْلِ الْكِتَابِ، وَأَهْلِ الْفُسُوقِ، فَإِنَّهُ سَيَجِيءُ بَعْدِي قَوْمٌ يُرْجَعُونَ بِالْقُرْآنِ تَرْجِيعَ الْغَنَاءِ وَالرَّهْبَانِيَّةِ وَالنُّوحِ، لَا يُجَاوِزُ حَنَاجِرَهُمْ، مَفْتُونَةٌ قُلُوبُهُمْ، وَقُلُوبٌ مَنْ يُعْجِبُهُمْ شَأْنُهُمْ»⁽⁴⁾.

وجه الدلالة: أن اللحن جمع لحن، وهو التطريب وترجيع الصوت وتحسين قراءة القرآن أو الشعر أو الغناء، ومن لحن العرب طرقهم المختلفة في الأداء الصوتي كل حسب موقعه الجغرافي مثل المقام العراقي والحجازي، (وأصواتها) أي ترنيماتها الحسنة التي لا يختل معها شيء من الحروف⁽⁵⁾.

ثانياً: الآثار: فقد وردت العديد من الآثار التي تدل على مشروعية قراءة القرآن بالمقامات الصوتية، ومنها:

قَالَ أَبُو سَلَمَةَ: وَكَانَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ يَقُولُ لِأَبِي مُوسَى - وَهُوَ جَالِسٌ فِي الْمَجْلِسِ - يَا أَبَا مُوسَى ذَكَرْنَا رَبَّنَا فَيَقْرَأُ عِنْدَهُ أَبُو مُوسَى وَهُوَ جَالِسٌ فِي الْمَجْلِسِ وَيَتَلَحَّنُ⁽⁶⁾.

وَكَانَ أَبُو مُوسَى يُصَلِّي فِي مَسْجِدِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَيَرْفَعُ صَوْتَهُ وَهُوَ يَقْرَأُ الْقُرْآنَ، فَقَالَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ لِعُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: " أَلَا تَنْتَهَى هَذَا عَنْ أَنْ يُعْنِيَ بِالْقُرْآنِ فِي مَسْجِدِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ؟ فَأَمْهَلَ عُمَرُ حَتَّى إِذَا كَانَ اللَّيْلُ حَرَجَ فَاسْتَمَعَ لِأَبِي مُوسَى وَهُوَ يَقْرَأُ، فَلَمَّا سَمِعَ قِرَاءَتَهُ رَقَّ لَهَا حَتَّى بَكَى، ثُمَّ انْصَرَفَ، فَلَمَّا أَصْبَحَ وَاجْتَمَعَ إِلَيْهِ أَصْحَابُهُ، قَالَ لَهُمْ: «مَنْ اسْتَطَاعَ مِنْكُمْ أَنْ يُعْنِيَ غَنَاءَ أَبِي مُوسَى رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فَلْيَفْعَلْ»⁽⁷⁾.

وجه الدلالة: قوله (ويتلحن) صريح في جواز التلحين والتنقل بين المقامات الصوتية في تلاوة القرآن واختيار المقام المناسب لموضوع الآيات، وظاهر هذه الآثار تبين براعة أبي موسى الأشعري في هذا المجال، والأمر بالتلحين صريح جاء في سياق الأمر، فعقبة بن عامر يقول: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «تَعَلَّمُوا الْقُرْآنَ وَتَغَنُّوا بِهِ وَأَفْتَنُوهُ، وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لَهُوَ أَشَدُّ تَقَلُّتًا مِنَ الْمَخَاضِ فِي الْعُقَلِ»⁽⁸⁾.

(1) ابن بطال، شرح صحيح البخاري، (537/10).

(2) ابن بطال، شرح صحيح البخاري، (538/10).

(3) القشامى، الترجيع في القراءة، ص 61.

(4) الطبراني، المعجم الأوسط، اب الميم من اسمه: محمد، (7/183)، رقم الحديث 7223، ضعفه الألباني، ضعيف الجامع الصغير، رقم الحديث 1067، ص 151.

(5) المباركفوري، مرعاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح، (7/291).

(6) ابن حبان، صحيح ابن حبان، ذكر الخبر المدحض قول من زعم أن الزهري لم يسمع هذا الخبر إلا من عمرة، (16/169)، رقم الحديث 7196، ضعفه الألباني، التعليقات الحسان على صحيح ابن حبان، (10/264).

(7) المقرئ، مختصر قيام الليل وقيام رمضان وكتاب الوتر، ص 138.

(8) النسائي، السنن الكبرى، كتاب فضائل القرآن، باب الأمر بتعلم القرآن والعمل به، (7/266)، حديث رقم 7980، صححه الألباني، صحيح الجامع الصغير، (1/570)، رقم الحديث 2964.

وقول عمر رضي الله عنه: (مَنْ اسْتَطَاعَ مِنْكُمْ أَنْ يُعْتَبَرَ غَنَاءَ أَبِي مُوسَى رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فَلْيُفْعَلْ) أمام جمهور من الصحابة دون أن ينكر عليه دليل ظاهر على جواز قراءة القرآن بالمقامات الصوتية ضمن الضوابط الشرعية المعتمدة عند أهل الفقه والتجويد. وكان عبد الرحمن بن الأسود بن يزيد يتتبع الصوت الحسن في المساجد في شهر رمضان⁽¹⁾. قال محمد بن عبد الحكم: رأيت أبي والشافعي ويوسف بن عمير يسمعون القرآن بالألحان⁽²⁾.

ثالثاً: المعقول: ويمكن الاستدلال له من وجوه

- 1- "إنه لا بد للنفس من طرب واشتياق إلى الغناء فعوضت عن طرب الغناء بطرب القرآن كما عوضت عن كل محرم ومكروه بما هو خير لها منه، وكما عوضت عن الاستقسام بالألزام بالاستخارة التي هي محض التوحيد والتوكل، وعن السفاح بالنكاح، وعن القمار بالمرهنة بالنصال، وسباق الخيل، وعن السماع الشيطاني بالسماع الرحماني القرآني، ونظائره كثيرة جداً"⁽³⁾.
- 2- "إن المحرم لا بد أن يشتمل على مفسدة راجحة أو خالصة، وقراءة التطريب والألحان لا تتضمن شيئاً من ذلك فإنها لا تخرج الكلام عن وضعه ولا تحول بين السامع وبين فهمه، ولو كانت متضمنة لزيادة الحروف كما ظن المانع منها لأخرجت الكلمة عن موضعها وحالت بين السامع وبين فهمها ولم يدر ما معناها، والواقع بخلاف ذلك"⁽⁴⁾.
- 3- "إن التطريب والتلحين أمر راجع إلى كيفية الأداء، وتارة يكون سليقة وطبيعة، وتارة يكون تكلفاً وتعملاً، وكيفية الأداء لا تخرج الكلام عن وضع مفرداته، بل هي صفات لصوت المؤدي جارية مجرى تزيينه وتفخيمه وإماليته، وجارية مجرى مدود القراءة الطويلة والمتوسطة، لكن تلك الكيفيات متعلقة بالحروف، وكيفيات الألحان والتطريب متعلقة بالأصوات والآثار في هذه الكيفيات لا يمكن نقلها بخلاف كيفية أداء الحروف، فهذا نقلت تلك بألفاظها ولم يمكن نقل هذه بألفاظها بل نقل منها ما أمكن نقله كترجيح النبي صلى الله عليه وسلم في سورة الفتح"⁽⁵⁾.
- 4- "حتى وإن كانت بعض المقامات الصوتية مستوردة من الأمم الأخرى كالتنهان والعمج لكنها تعين على القراءة التفسيرية التي تتسرب إلى النفس بهدوء وسكينة فتصير من الحق والصواب، "وهل الاستعانة على الحق بالشيء اليسير من الباطل إلا خاصة الحكمة والعقل؟ بل يصير ذلك من الحق إذا كان مُعِيناً عليه، ولهذا كان لهُوَ الرجل بفرسه وقوسه وزوجته من الحق، لإعانتة على الشجاعة والجهاد والعفة، والنفوس لا تنقاد إلى الحق إلا ببرطيل، فإذا بُرطِلَتْ بشيء من الباطل لتبذل به حَقًّا، وَجُودُهُ أَنْفَعُ لَهَا وخير من فوات ذلك الباطل، ولذلك فإن تحسين الصوت يُدب إليه، وَحَمْدُ الصوت الحسن لما تضمنه من الإعانة على ما يحبه الله من سماع القرآن، ويحصل به من تنفيذ معانيه إلى القلوب ما يزيد إيماناً، وَيُقَرِّبُهَا إلى ربها، وَيُدْنِيهَا من محابته. فالصوت الحسن بالقرآن مُنْقَذٌ لحقائق الإيمان، مُعِينٌ على إيصالها إلى القلوب"⁽⁶⁾.

الراجع:

بعد ذكر أقوال الفقهاء في حكم قراءة القرآن الكريم بالمقامات الصوتية وعرض أدلتهم ومناقشتها، يظهر لدينا رجحان القول بالجواز؛ وذلك لما يأتي:

- 1- القول بالجواز يتوافق مع المقصد الرباني من إنزال القرآن؛ لأننا بالصوت الجميل الذي يحسن تصوير آيات القرآن نستطيع تدبره والخشوع ومن ثمَّ العمل به، وأنت ترى أن الله تعالى ذمَّ الكافرين لعدم تدبر آياته، فقال سبحانه: (أَفَلَمْ يَدَّبَّرُوا الْقَوْلَ)⁽⁷⁾.

(1) ابن بطال، شرح صحيح البخاري، (260 / 10).

(2) ابن بطال، شرح صحيح البخاري، (260 / 10).

(3) ابن القيم، زاد المعاد في هدي خير العباد، (471 / 1).

(4) المرجع السابق.

(5) المرجع نفسه، (472 / 1).

(6) ابن القيم، الكلام على مسألة السماع، (194-192 / 1).

(7) [المؤمنون: 68].

2- استدلال المانعين بأن القراءة بالمقامات فيها تمييع للحروف وزيادتها حسب النغمة الموسيقية مردود بالكلية؛ لأن القائلين بالجواز يشترطون الضبط والاتقان للحروف والمدود.

3- الاستفادة من المقامات وتوظيفها في خدمة كتاب الله من المقاصد الدينية، فكل شيء في هذه الدنيا سلاح ذو حدين من الخير والشر، فلا يعني أن بعض المقامات غريبة، أو أن البعض أساء استخدامها أن نتركها ما دمنا قادرين على تسخيرها وتطويعها لصالح الدين، فهذا جهاز الحاسوب المحمول أو الهاتف الخليوي الذي بين أيديكم من صنع الغرب بعضنا سخره في خدمة الدين والبعض الآخر جعله في الملهيات ومحاربة الدين، فلا يعني ذلك أن نتركه.

4- النبي - صلى الله عليه وسلم - مدح أبا موسى الأشعري - رضي الله عنه - حين استمع إلى تغنيه بالقرآن، وكان مدحه - صلى الله عليه وسلم - نقطة انطلاقاً لأبي موسى لتطوير قراءته، فأصبح أجمل مما كان، وصار يتغنى بالقرآن غناء كما ورد في الأثر "وَكَانَ أَبُو مُوسَى يُصَلِّي فِي مَسْجِدِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَيَرْفَعُ صَوْتَهُ وَهُوَ يَقْرَأُ الْقُرْآنَ، فَقَالَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ لِعُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: " أَلَا تَنْهَى هَذَا عَنْ أَنْ يُغَنِّيَ بِالْقُرْآنِ فِي مَسْجِدِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ؟ فَأَمَهَلَ عُمَرُ حَتَّى إِذَا كَانَ اللَّيْلُ حَرَجَ فَاسْتَمَعَ لِأَبِي مُوسَى وَهُوَ يَقْرَأُ، فَلَمَّا سَمِعَ قِرَاءَتَهُ رَقَّ لَهَا حَتَّى بَكَى، ثُمَّ انْصَرَفَ، فَلَمَّا أَصْبَحَ وَاجْتَمَعَ إِلَيْهِ أَصْحَابُهُ، قَالَ لَهُمْ: «مَنْ اسْتَطَاعَ مِنْكُمْ أَنْ يُغَنِّيَ غَنَاءَ أَبِي مُوسَى رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فَلْيَفْعَلْ»⁽¹⁾.

5- التغني بالقرآن الكريم مقصد ديني وهو أن يبرز المرء أفضل ما عنده من قدرات في تلاوة القرآن، فالنبي - صلى الله عليه وسلم - لم ينكر على أبي موسى الأشعري - رضي الله عنه - بأنه لو علم باستماعه لزداد في التحبير، وكأنها إشارة إلى أبي موسى وغيره من قراء الأمة بإبراز مزيد من القدرات الكامنة فيهم، وهذا ما فهمه أبو موسى الأشعري، فأصبح بعد ذلك يتغنى بالقرآن ويستمتع له الصحابة الكرام.

6- القول بالجواز يؤيده حديث ترجيع النبي - صلى الله عليه وسلم - بقراءته يوم الفتح، فقد قرأ القرآن بالترجيع والألحان الملمدة للقلوب بحسن الصوت المنشود، وقد أبدع في تزيين قراءته لسورة الفتح التي كان وعده الله فيها بفتح مكة.

المطلب الثاني: حكم تعلم المقامات الصوتية

بناء على ما سبق في حكم قراءة القرآن الكريم بالمقامات الصوتية نستطيع القول بالتحريم أن الفقهاء اختلفوا في حكم تعلم المقامات على قولين:

القول الأول: ذهب المالكية⁽²⁾، والرازي من الحنفية⁽³⁾، إلى عدم جواز تعلم المقامات الصوتية.

القول الثاني: ذهب الحنفية⁽⁴⁾، والشافعية⁽⁵⁾، والحنابلة⁽⁶⁾، وهو قول عمر بن الخطاب وابن عباس وابن مسعود⁽⁷⁾، وابن المبارك والنضر بن شميل⁽⁸⁾، وابن القيم⁽⁹⁾، إلى جواز تعلم المقامات بالضوابط الشرعية. ويستدل لهم بما سبق في المسألة السابقة.

المطلب الثالث: الضوابط الشرعية لتعلم قراءة القرآن بالمقامات

(1) المقرئ، مختصر قيام الليل وقيام رمضان وكتاب الوتر، ص: 138.

(2) ابن الحاج، المدخل، (51/1).

(3) الرازي، تحفة الملوك، ص: 283.

(4) ابن عابدين، رد المحتار على الدر المختار، (421/6).

(5) الماوردي، الحاوي، (198/17)؛ العمراني، البيان في مذهب الإمام الشافعي (303/13)؛ الرافعي: العزيز شرح الوجيز (14/13).

(6) ابن قدامة، المغني، (10/162).

(7) ابن بطال، شرح صحيح البخاري، (10/260).

(8) ابن القيم، زاد المعاد، (1/467).

(9) المرجع السابق، (1/474)، حيث قال في سياق حديثه عن قراءة السلف للقرآن: "ويعلم قطعاً أنهم كانوا يقرءون بالتحزين والتطريب ويحسنون أصواتهم بالقرآن، ويقروونه بشجى تارة، وبطرب تارة، وبشوق تارة، وهذا أمر مركوز في الطباع تقاضيه ولم ينه عنه الشارع مع شدة تقاضي الطباع له، بل أرشد إليه ونذب إليه".

- لا بد لقارئ القرآن بالمقامات الصوتية أن يكون على دراية تامة بالضوابط المعتمدة عند أهل الشريعة، وهي كالتالي:
- 1- أن يكون القارئ بالمقامات متقناً لأحكام التلاوة والتجويد، عالماً بأحكام الوقف والابتداء، متلانياً لحون الأداء.
 - 2- أن يعلم القارئ أن الزمن الصوتي للحرف يختلف حسب مرتبة التلاوة وبذلك يختلف مقدار الغنة، ومراتب التلاوة هي⁽¹⁾:
 - أ- التحقيق: وهو إعطاء كل حرف حقه من إشباع المد، وتحقيق الهمز، وإتمام الحركات، واعتماد الإظهار، والتشديدات، وتوفية الغنات، وتقنيك الحروف، أي: بيانها، وإخراج بعضها من بعض بالسكت والترتيل والتؤدة، وملاحظة الجائز من الوقوف، ولا يكون معه غالباً قصر، ولا اختلاس، ولا إسكان متحرك، ولا إدغام.
 - ب- الحدر: وهو إدراج القراءة وسرعتها وتخفيفها مع مراعاة مخارج الحروف والأحكام كافة.
 - ت- التنوير: وهو القراءة بين التحقيق والحدر، فالزمن الصوتي للحرف والغنة والمد يختلف حسب مرتبة التلاوة، فحينما يقرأ بالتحقيق يصبح الزمن الصوتي للحروف والمدود أطول وأبطأ، وفي الحدر أقصر وأسرع.
 - 3- أن يتعلم المقامات على أيدي أهل الاتقان لأحكام التلاوة، والأمانة في الأداء، والخبرة بالمقامات، فبعض الشباب يتعلم عند أهل الموسيقى الذين لا خبرة لهم بالتلاوة والتجويد، فتراه يزيد في المد، ويحول الكسرة إلى ياء والفتحة إلى ألف، ويتميل مع النغم وما إلى ذلك، مما يثير غضب أهل العلم والفتوى.
 - 4- أن يتعلم المقامات بالتلقي والمشاهدة من غير استخدام أدوات أهل الفسق والفجور كالبيانو والعود وما شابههما، بل يعطيه مفاتيح المقامات بقصيدة أو ابتهاج، كقصيدة طلع البدر علينا مفتاح لمقام السيكاء، والأذان المصري مفتاح لمقام الرست، وأذان الحرم مفتاح لمقام الحجاز وهكذا.
 - 5- ألا يشابهه ولا يقلد أهل الغناء في تلاوته، كأن يسقط نغمة غناء على آية لتصبح كأغنية فهذا لا شك في حرمة لما للقرآن من حرمة وهيبة.
 - 6- أن يجعل القارئ همه وتركيزه على معاني الآيات لا النغم، فالبعض يجعل همه التغميم والتنميط بيتي الجمال المزخرف الذي تتفر من النفس، ويرهق الأذن.

الخاتمة:

الحمد لله، والصلاة والسلام على رسول الله، وبعد هذه الدراسة المقارنة توصلنا إلى ما يلي:

أولاً: النتائج:

- 1- الصوت الجميل نعمة عظيمة يمتن الله بها على من يشاء من عباده، والشاكر هو من يحسن استثماره في طاعة الله بتلاوة القرآن وتحبيره، وتطريب قلوب الناس بسماعه.
- 2- التغني بالقرآن الكريم مقصد ديني وهو أن يبرز المرء أفضل ما عنده من قدرات في تلاوة القرآن، فالنبي - صلى الله عليه وسلم - لم ينكر على أبي موسى الأشعري - رضي الله عنه - بأنه لو علم باستماعه لزداد في التحبير، وكأنها إشارة إلى أبي موسى وغيره من قراء الأمة بإبراز مزيد من القدرات الكامنة فيهم، وهذا ما فهمه أبو موسى الأشعري، فأصبح بعد ذلك يتغنى بالقرآن ويستمتع له الصحابة الكرام.
- 3- المقامات الصوتية ليست وليدة العصر الحديث، بل هي موروث قديم تناقلته الأجيال العربية وتسمى بالمقامات الشرقية.
- 4- المقامات الصوتية سلاح ذو حدين، إما أن تُستخدم في طاعة الله ضمن الضوابط المعتمدة فتكون جائزة، وإما أن تُسخر في الأغاني والملهيات فتصبح محرمة.
- 5- قراءة القرآن بالمقامات الصوتية وتعلمها جائز ضمن الضوابط الشرعية المعتمدة.

(1) النُّويزي، شرح طيبة النشر للنويزي، (1/ 246).

ثانياً: التوصيات والاقتراحات:

- 1- إنشاء مراكز تدريب المقامات القرآنية يشرف عليها مختصون في مجال التلاوة والتجويد، منعا للبعض من تعلمها على أيدي الموسيقيين.
- 2- عمل مؤتمرات وندوات علمية في مجال المقامات والقراءة التفسيرية.
- 3- إقامة مسابقات قرآنية تعنى بالأصوات الندية وتستقطبها، وتسخرها في الدعوة إلى الله.

المصادر والمراجع

- القرآن الكريم.

المراجع العربية:

- ابن أبي شيبة: أبو بكر بن أبي شيبة، عبد الله بن محمد بن إبراهيم بن عثمان بن خواستي العبسي (المتوفى: 235هـ)، المصنف في الأحاديث والآثار، تحقيق: كمال يوسف الحوت، مكتبة الرشد - الرياض، ط1، 1409هـ.
- ابن أبي شيبة، أبو بكر عبد الله بن محمد بن أبي شيبة العبسي الكوفي (المتوفى: 235هـ)، المصنف لأبن أبي شيبة، تحقيق محمد عوامه دار القبلة للثقافة الإسلامية، 1407هـ - 2006م.
- ابن الحاج: أبو عبد الله محمد بن محمد بن محمد العبدري الفاسي المالكي الشهير بابن الحاج (المتوفى: 737هـ)، المدخل دار التراث.
- ابن القيم: أبو عبد الله محمد بن أبي بكر بن أيوب ابن قيم الجوزية (المتوفى: 751هـ)، الكلام على مسألة السماع، تحقيق: محمد عزيز شمس، وراجعته: محمد أجمل الإصلاحي، سعود بن عبد العزيز العريفي، دار عالم الفوائد للنشر والتوزيع، مكة المكرمة - المملكة العربية السعودية، ط1، 1432هـ.
- ابن القيم: محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد شمس الدين ابن قيم الجوزية (المتوفى: 751هـ)، زاد المعاد في هدي خير العباد، مؤسسة الرسالة، بيروت - مكتبة المنار الإسلامية، الكويت، ط27، 1415هـ / 1994م.
- ابن الملقن: سراج الدين أبو حفص عمر بن علي بن أحمد الشافعي المصري (المتوفى: 804هـ)، التوضيح لشرح الجامع الصحيح، تحقيق: دار الفلاح للبحث العلمي وتحقيق التراث، دار النوادر، دمشق - سوريا، ط1، 1429هـ - 2008م.
- ابن بطلال: أبو الحسن علي بن خلف بن عبد الملك (المتوفى: 449هـ)، شرح صحيح البخاري، تحقيق: أبو تميم ياسر بن إبراهيم، مكتبة الرشد - السعودية، الرياض، ط2، 1423هـ - 2003م.
- ابن حبان: محمد بن حبان بن أحمد بن حبان بن معاذ بن مَعْبَد، التميمي، أبو حاتم، الدارمي، البُستي (المتوفى: 354هـ)، صحيح ابن حبان، تحقيق: شعيب الأرنؤوط، مؤسسة الرسالة - بيروت، ط2، 1414هـ - 1993م.
- ابن حجر: أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر العسقلاني (المتوفى: 852هـ) تعليق التعليق، تحقيق سعيد عبد الرحمن الفرزقي، طبعة المكتب الإسلامية، ط1، 1405هـ - 1985م.
- ابن حجر: أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر العسقلاني (المتوفى: 852هـ)، فتح الباري شرح صحيح البخاري للحافظ، تحقيق عبد القادر شيبه الحمد بالجامعة الإسلام طبع على نفقة صاحب السمو الملكي الأمير سلطان بن عبد العزيز آل سعود، ط1، 1421هـ - 2001م.
- ابن رجب: زين الدين عبد الرحمن بن أحمد بن رجب بن الحسن، السلامي، البغدادي، ثم الدمشقي، الحنبلي (المتوفى: 795هـ)، فتح الباري شرح صحيح البخاري، تحقيق: محمود بن شعبان بن عبد المقصود وآخرون، مكتبة الغرباء الأثرية - المدينة النبوية، مكتب تحقيق دار الحرمين - القاهرة، ط1، 1417هـ - 1996م.

- ابن عابدين: محمد أمين بن عمر بن عبد العزيز عابدين الدمشقي الحنفي (المتوفى: 1252هـ)، رد المحتار على الدر المختار، دار الفكر - بيروت، ط2، 1412هـ - 1992م.
- ابن قدامة: عبد الله بن أحمد بن قدامة المقدسي أبو محمد (541 - 620هـ)، المغني، دار إحياء التراث العربي، ط1.
- ابن كثير: أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري ثم الدمشقي (المتوفى: 774هـ)، فضائل القرآن، مكتبة ابن تيمية، الطبعة ط1 - 1416هـ.
- ابن ماجه - وماجه اسم أبيه يزيد - أبو عبد الله محمد بن يزيد القزويني (المتوفى: 273هـ)، سنن ابن ماجه، تحقيق: شعيب الأرنؤوط - عادل مرشد - محمد كامل قره بللي - عبد اللطيف حرز الله، دار الرسالة العالمية، ط1، 1430هـ - 2009م.
- ابن منظور: محمد بن مكرم بن علي، أبو الفضل، جمال الدين ابن منظور الأنصاري الرويفعي الإفريقي (المتوفى: 711هـ)، لسان العرب، دار صادر - بيروت، ط3، 1414هـ.
- أبو زهرة: محمد بن أحمد بن مصطفى بن أحمد المعروف بأبي زهرة (المتوفى: 1394هـ)، المعجزة الكبرى القرآن، دار الفكر العربي.
- أبو شعبان: رائد منذر أبو شعبان، المختصر المفيد في علم المقامات، طباعة المركز الفلسطيني للقرء 2015م.
- أبو عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل بن هلال بن أسد الشيباني (المتوفى: 241هـ) مسند الإمام أحمد بن حنبل، تحقيق شعيب الأرنؤوط؛ عادل مرشد؛ وآخرون، ط1، مؤسسة الرسالة، 1421هـ - 2001م.
- أبو عوانة: يعقوب بن إسحاق بن إبراهيم النيسابوري الإسفراييني (المتوفى: 316هـ)، مستخرج أبي عوانة، تحقيق: أيمن بن عارف الدمشقي، دار المعرفة - بيروت، ط1، 1419هـ - 1998م.
- أبو يعلى: أحمد بن علي بن المثني بن يحيى بن عيسى بن هلال التميمي، الموصلي (المتوفى: 307هـ)، المعجم، تحقيق: إرشاد الحق الأثري، إدارة العلوم الأثرية - فيصل آباد، ط1، 1407هـ.
- الألباني: أبو عبد الرحمن محمد ناصر الدين، بن الحاج نوح بن نجاتي بن آدم، الأشقودري الألباني (المتوفى: 1420هـ)، سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة وأثرها السيئ في الأمة، دار المعارف، الرياض - المملكة العربية السعودية، ط1، 1412هـ / 1992م.
- الألباني: أبو عبد الرحمن محمد ناصر الدين، بن الحاج نوح بن نجاتي بن آدم، الأشقودري الألباني (المتوفى: 1420هـ)، صحيح الجامع الصغير وزياداته، المكتب الإسلامي.
- الألباني: أبو عبد الرحمن محمد ناصر الدين، بن الحاج نوح بن نجاتي بن آدم، الأشقودري الألباني (المتوفى: 1420هـ)، صحيح وضعيف الجامع الصغير وزياداته، المكتب الإسلامي.
- الألباني: أبو عبد الرحمن محمد ناصر الدين، بن الحاج نوح بن نجاتي بن آدم، الأشقودري الألباني (المتوفى: 1420هـ)، سلسلة الأحاديث الصحيحة للألباني طبعة مكتبة دار المعارف بالرياض، 1415هـ - 1995م.
- البخاري: محمد بن إسماعيل أبو عبد الله البخاري الجعفي، صحيح البخاري تحقيق: محمد زهير بن ناصر الناصر دار طوق النجاة، ط1، 1422هـ.
- البغوي: أبو محمد الحسين بن مسعود بن محمد بن الفراء البغوي الشافعي (المتوفى: 516هـ)، شرح السنة، ط2، دار الفكر، تحقيق سعيد اللحام، 1414هـ - 1994م.
- الجرجاني: مؤلف الأمالي: يحيى (المرشد بالله) بن الحسين (الموفق) بن إسماعيل بن زيد الحسني الشجري الجرجاني (المتوفى 499هـ)، ترتيب الأمالي الخميسية للشجري، رتبها: القاضي محيي الدين محمد بن أحمد القرشي العيشمي (المتوفى: 610هـ)، تحقيق: محمد حسن محمد حسن إسماعيل، دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان، ط1، 1422هـ - 2001م

- الحاكم: أبو عبد الله الحاكم محمد بن عبد الله بن محمد بن حمدويه بن نُعيم بن الحكم الضبي الطهماني النيسابوري المعروف بابن البيع (المتوفى: 405هـ)، المستدرك على الصحيحين تحقيق: مصطفى عبد القادر عطا دار الكتب العلمية - بيروت ط1، 1411هـ - 1990م.
- الحَمِيدِي: محمد بن فتوح بن عبد الله بن فتوح بن حميد الأزدِي الميورقي الحَمِيدِي أبو عبد الله بن أبي نصر (المتوفى: 488هـ)، تفسير غريب ما في الصحيحين البخاري ومسلم، تحقيق: الدكتورة: زبيدة محمد سعيد عبد العزيز، مكتبة السنة - القاهرة - مصر، ط1، 1415 - 1995م .
- الدارقطني: أبو الحسن علي بن عمر بن أحمد بن مهدي بن مسعود بن النعمان بن دينار البغدادي الدارقطني (المتوفى: 385هـ)، سنن الدارقطني، حققه وضبط نصه وعلق عليه: شعيب الأرنؤوط، حسن عبد المنعم شلبي، عبد اللطيف حرز الله، أحمد بروهوم، مؤسسة الرسالة، بيروت - لبنان، ط1، 1424هـ - 2004م.
- دروزي: رينهارت بيتر آن دروزي (المتوفى: 1300هـ)، تكلمة المعاجم العربية، وزارة الثقافة والإعلام، الجمهورية العراقية، ط1، من 1979م - 2000م.
- الديوبندي: محمد أنور شاه بن معظم شاه الكشميري الهندي ثم الديوبندي (المتوفى: 1353هـ)، فيض الباري على صحيح البخاري، تحقيق: محمد بدر عالم الميرتهي، أستاذ الحديث بالجامعة الإسلامية بدابهيل (جمع الأمالي وحررها ووضع حاشية البدر الساري إلى فيض الباري)، دار الكتب العلمية بيروت - لبنان، ط1، 1426هـ - 2005م.
- الرازي: زين الدين أبو عبد الله محمد بن أبي بكر بن عبد القادر الحنفي الرازي (المتوفى: 666هـ) تحفة الملوك، تحقيق: د. عبد الله نذير أحمد، دار البشائر الإسلامية - بيروت، ط1، 1417.
- الرازي: زين الدين أبو عبد الله محمد بن أبي بكر بن عبد القادر الحنفي الرازي (المتوفى: 666هـ)، مختار الصحاح، تحقق: يوسف الشيخ محمد، المكتبة العصرية - الدار النموذجية، بيروت - صيدا، ط5، 1420هـ - 1999م.
- الرافعي: عبد الكريم بن محمد بن عبد الكريم، أبو القاسم الرافعي القزويني (المتوفى: 623هـ)، العزيز شرح الوجيز المعروف بالشرح الكبير، تحقق: علي محمد عوض - عادل أحمد عبد الموجود، دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان، ط1، 1417هـ - 1997م.
- الزبيدي: محمد بن محمد بن الحسيني الزبيدي الشهير بمرتضى، اتحاف السادة المتقين بشرح إحياء علوم الدين، مؤسسة التاريخ العربي، بيروت، 1414هـ - 1994م.
- الساعاتي: أحمد بن عبد الرحمن بن محمد البنا الساعاتي (المتوفى: 1378هـ)، الفتح الرباني لترتيب مسند الإمام أحمد بن حنبل الشيباني ومعه بلوغ الأمان من أسرار الفتح الرباني، دار إحياء التراث العربي، ط2.
- السبكي: محمود محمد خطاب السبكي، المنهل العذب المورود شرح سنن الإمام أبي داود، عني بتحقيقه وتصحيحه: أمين محمود محمد خطاب (من بعد الجزء 6)، مطبعة الاستقامة، القاهرة - مصر، ط1، 1353هـ.
- السيوطي: عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي (المتوفى: 911هـ)، الحاوي للفتاوي، دار الفكر للطباعة والنشر، بيروت - لبنان، 1424هـ - 2004م.
- الصنعاني: أبو بكر عبد الرزاق بن همام بن نافع الحميري اليماني الصنعاني (المتوفى: 211هـ)، المصنف، تحقيق: حبيب الرحمن الأعظمي، المجلس العلمي - الهند - المكتب الإسلامي - بيروت، ط2، 1403هـ.
- الطبراني: سليمان بن أحمد بن أيوب أبو القاسم الطبراني، المعجم الكبير، مكتبة العلوم والحكم - الموصل، تحقيق: حمدي بن عبدالمجيد السلفي، ط2، 1404 - 1983م.
- الطبيبي: شرف الدين الحسين بن عبد الله الطبيبي (743هـ)، شرح الطبيبي على مشكاة المصابيح المسمى بـ (الكاشف عن حقائق السنن)، تحقيق: د. عبد الحميد هنداوي، مكتبة نزار مصطفى الباز (مكة المكرمة - الرياض)، ط1، 1417هـ - 1997م

- عبد الجبار: صهيب عبد الجبار، الجامع الصحيح للسنن والمسانيد، عدد الأجزاء: 38، 2014م.
- العمراني: أبو الحسين يحيى بن أبي الخير بن سالم العمراني اليميني الشافعي (المتوفى: 558هـ)، البيان في مذهب الإمام الشافعي، تحقيق: قاسم محمد النوري، دار المنهاج - جدة، ط1، 1421هـ - 2000م.
- العيني: أبو محمد محمود بن أحمد بن موسى بن أحمد بن حسين الغيتابي الحنفي بدر الدين العيني (المتوفى: 855هـ)، عمدة القاري شرح صحيح البخاري، دار إحياء التراث العربي - بيروت.
- الغافقي: محمد بن عبد الواحد بن إبراهيم الغافقي، لمحات الأنوار ونفحات الأزهار وري الظمان لمعرفة ما ورد من الآثار في ثواب قارئ القرآن، دراسة وتحقيق الدكتور رفعت فوزي عبد المطلب جامعة أم القرى - مكة المكرمة، دار البشائر الإسلامية، ط1.
- الفارابي: أبو نصر إسماعيل بن حماد الجوهري الفارابي (المتوفى: 393هـ)، الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار، دار العلم للملايين - بيروت، ط4، 1407هـ - 1987م.
- القاري: علي بن (سلطان) محمد، أبو الحسن نور الدين الملا الهروي القاري (المتوفى: 1014هـ)، مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح، دار الفكر، بيروت - لبنان، ط1، 1422هـ - 2002م.
- القناني: ناصر بن سعود القناني، الترجيع في القراءة مفهومه وحكمه، دار كنوز إسبانيا للنشر والتوزيع، ط1، 1434هـ - 2013م.
- القرطبي: أبو عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح الأنصاري الخزرجي شمس الدين القرطبي (المتوفى: 671هـ)، الجامع لأحكام القرآن تحقيق: أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش، دار الكتب المصرية - القاهرة، ط2، 1384هـ - 1964م
- القسطلاني: أحمد بن محمد بن أبي بكر بن عبد الملك القسطلاني القتيبي المصري، أبو العباس، شهاب الدين (المتوفى: 923هـ)، إرشاد الساري لشرح صحيح البخاري، المطبعة الكبرى الأميرية، مصر، ط7، 1323هـ.
- الكللاني: محمد بن إسماعيل بن صلاح بن محمد الحسني، الكللاني ثم الصنعاني، أبو إبراهيم، عز الدين، المعروف كأسلافه بالأمر (المتوفى: 1182هـ)، التَّنْوِيرُ شَرْحُ الْجَامِعِ الصَّغِيرِ، تحقيق: د. محمد إسحاق محمد إبراهيم، مكتبة دار السلام، الرياض، ط1، 1432هـ - 2011م.
- لاشين: الأستاذ الدكتور موسى شاهين لاشين، فتح المنعم شرح صحيح مسلم، دار الشروق، ط1، 1423هـ - 2002م.
- الماوردي: أبو الحسن علي بن محمد بن محمد بن حبيب البصري البغدادي، الشهير بالماوردي (المتوفى: 450هـ)، الحاوي الكبير، تحقيق: الشيخ علي محمد معوض - الشيخ عادل أحمد عبد الموجود، دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان، ط1، 1419هـ - 1999م.
- المباركفوري: أبو الحسن عبيد الله بن محمد عبد السلام بن خان محمد بن أمان الله بن حسام الدين الرحمانى المباركفوري (المتوفى: 1414هـ)، مرعاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح، إدارة البحوث العلمية والدعوة والإفتاء - الجامعة السلفية - بنارس الهند، ط3 - 1404هـ - 1984م.
- المرسي: أبو الحسن علي بن إسماعيل بن سيده المرسي [ت: 458هـ]، المحكم والمحيط الأعظم، تحقق: عبد الحميد هنداوي، دار الكتب العلمية - بيروت، ط1، 1421هـ - 2000م.
- مسلم: مسلم بن الحجاج أبو الحسن القشيري النيسابوري (المتوفى: 261هـ)، المسند الصحيح المختصر بنقل العدل عن العدل إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء التراث العربي - بيروت.
- مسلم، مسلم بن الحجاج أبو الحسن القشيري النيسابوري (المتوفى: 261هـ)، المسند الصحيح المختصر بنقل العدل عن العدل إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم، دار ابن رجب بالمنصورة، ط1، 1422هـ - 2002م.
- المقريزي: العلامة أحمد بن علي المقريزي، حديث أكاديمي، فيصل اباد - باكستان، مختصر إقيام الليل وقيام رمضان وكتاب الوتر]، ط1، 1408هـ - 1988م.

- الملطي: يوسف بن موسى بن محمد، أبو المحاسن جمال الدين الملطي الحنفي (المتوفى: 803هـ)، المعاصر من المختصر من مشكل الآثار، عالم الكتب - بيروت.
- المناعي: زين الدين محمد المدعو بعبد الرؤوف بن تاج العارفين بن علي بن زين العابدين الحدادي ثم المناوي القاهري (المتوفى: 1031هـ)، التيسير بشرح الجامع الصغير، مكتبة الإمام الشافعي - الرياض، ط3، 1408هـ - 1988م.
- المناعي: زين الدين محمد المدعو بعبد الرؤوف بن تاج العارفين بن علي بن زين العابدين الحدادي ثم المناوي القاهري (المتوفى: 1031هـ)، فيض القدير شرح الجامع الصغير، المكتبة التجارية الكبرى - مصر، ط1، 1356هـ.
- النووي: أبو زكريا محيي الدين يحيى بن شرف النووي (المتوفى: 676هـ)، المجموع شرح المهذب، دار الفكر.
- النووي: محمد بن محمد بن محمد، أبو القاسم، محب الدين النويري (المتوفى: 857هـ)، شرح طيبة النشر في القراءات العشر، تقديم وتحقيق: الدكتور مجدي محمد سرور سعد باسلوم، دار الكتب العلمية - بيروت، ط1، 1424هـ - 2003م.

قائمة المراجع المرومنة:

- Abdul-Jabbar: Suhaib Abdul-Jabbar, Al-Jami 'al-Sahih al-Sunan wa al-Masanid (in Arabic), Number of parts: 38, 2014 AD
- Abu Abdullah Ahmad bin Muhammad bin Hanbal bin Hilal bin Asad al-Shaybani (died: 241 AH), The Musnad of Imam Ahmad bin Hanbal (in Arabic), verified by Shuaib Al- Arna`ut . Adel Morshed; And others, 1st edition, The Resala Foundation, 1421 AH - 2001 AD.
- Abu Ali: Ahmed bin Ali bin al-Muthanna bin Yahya bin Isa bin Hilal al-Tamimi, al-Mawsili (deceased: 307 AH), Lexicon, Verification: Guidance for Archaeological Truth (in Arabic), Department of Archaeological Sciences - Faisalabad, 1st edition, 1407 AH.
- Abu Awana: Yaqoub bin Ishaq bin Ibrahim al-Nisaburi al-Asfraini (deceased: 316 AH), Extracted from Abu Awana (in Arabic), edited by: Ayman bin Arif al-Dimashqi, Dar al-Maarifa - Beirut, 1st edition, 1419 AH - 1998 AD
- Abu Shaban: Raed Munther Abu Shaaban, the useful manual on the science of Maqamat (in Arabic), printed by the Palestinian Center for Reciters 2015.
- Abu Zahra: Muhammad bin Ahmed bin Mustafa bin Ahmed, known as Abu Zahra (died: 1394 AH), The great miracle of the Qur'an, the House of Arab Thought (in Arabic).
- Al-Albani, Muhammad Nasir al-Din al-Albani, The series of authentic hadiths by al-Albani (in Arabic), edition of the Library of Knowledge in Riyadh, 1415 AH-1995AD.
- Al-Albani: Abu Abd al-Rahman Muhammad Nasir al-Din, bin al-Hajj Noah bin Najati bin Adam, al-Ashqadari al- Albani (deceased: 1420 AH), Sahih al-Jami al-Saghir and Ziyadat, the Islamic Office (in Arabic).
- Al-Albani: Muhammad Nasir al-Din al-Albani, As-Silsilah As-Sahih (in Arabic), Al Maarif Library - Riyadh
- Al-Albani: Muhammad Nasir al-Din al-Albani, Authentic and weak al-Jami al-Saghir and its increase (in Arabic), the Islamic Office
- Al-Ayni: Abu Muhammed Mahmoud bin Ahmed bin Musa bin Ahmed bin Hussein al- Gheitabi al-Hanafi Badr al-Din al-Aini (died: 855 AH), Mayor of al-Qari Sharh Sahih al-Bukhari (in Arabic), House of Revival of Arab Heritage - Beirut.
- Al-Baghawi, Abu Muhammad al-Husayn bin Masud bin Muhammad bin al-Furra al-Baghawi al-Shafi'i (died: 516 AH), Explanation of the Sunnah (in Arabic), 2nd edition, Dar Al-Fikr, edited by Saeed Al-Lahham, 1414 AH - 1994 AD
- Albanian: Abu Abdul Rahman Mohammed Nasser Eddin, bin Haj Noah, the son of surviving son of Adam, Alohcodra Albanian (deceased: 1420), A series of weak and placed conversations bad in the nation and its impact (in Arabic), Knowledge House, Riyadh - the Kingdom of Saudi Arabia, 1st edition. 1412 AH / 1992 AD.

- Al-Bukhari, Muhammad bin Ismail Abu Abdullah al-Bukhari al-Jaafi, Sahih al-Bukhari (in Arabic), Faith Library in Mansoura, edited by Taha Abdul-Raouf Saad, 1419 AH -1998 CE.
- Al-Bukhari: Muhammad bin Ismail Abu Abdullah al-Bukhari al-Jaafi, Sahih al-Bukhari (in Arabic), investigation by: Muhammad Zuhair bin Nasser al-Nasser Dar Touq Al-Najat 1st Edition, 1422 AH
- Al-Deobandi: Muhammad Anwar Shah bin Moazzam Shah of Kashmiri al-Hindi, then al- Deobandi (deceased: 1353 AH), Fayd al-Bari Ali Sahih al-Bukhari (in Arabic), edited by: Muhammad Badr Alam al- Mirthi, professor of hadith at the Islamic University of Dabhil (collecting and editing the Amalites and placing the footnote of al-Badr al-Sari to Fayd al-Bari) scientific books Beirut - Lebanon, 1st edition, 1426 - 2005
- Al-Farabi: Abu Nasr Ismail bin Hammad Al-Jawhari Al-Farabi (deceased: 393 AH), The Sahih Taj Al-Language and Sahih Al-Arabiya (in Arabic), edited by: Ahmad Abd Al-Ghafoor Attar, Dar Al-Alam Al-Malayn - Beirut, 4th edition, 1407 AH - 1987 AD.
- Al-Ghafiqi: Muhammad bin Abd al-Wahid bin Ibrahim al-Ghafiqi, Glances of Lights and Blossoms of Flowers and Irrigation of Thirst to find out what has been reported in the reward for the Qur'an reciter (in Arabic), study and investigation of Dr. Rifaat Fawzi Abdul Muttalib at Umm Al-Qura University - Makkah Al-Mukarramah, Dar Al-Bashaer Al-Islamiyyah, 1st edition.
- Al-Hamidi: Muhammad bin Fattouh bin Abdullah bin Fattouh bin Hamid al-Azdi al- Mayorqi al-Hamidi Abu Abdullah bin Abi Nasr (deceased: 488 AH), A strange interpretation of what is in al-Sahih al-Bukhari and Muslim (in Arabic), edited by: Dr.: Zubaida Muhammad Saeed Abdel Aziz, Sunnah Library - Cairo - Egypt, 1st edition, 1415 - 1995
- Al-Jarjani: The author of Al-Amali: Yahya (Al-Murshid Billah) bin Al-Hussein (Al-Muwaffaq) bin Ismail bin Zaid Al-Hasani Al-Shajari Al-Jarjani (died 499 AH). Mohamed Hassan Mohamed Hassan Ismail (in Arabic), Dar scientific books, Beirut - Lebanon, 1st edition. 1422 - 2001
- Al-Kahlani: Muhammad bin Ismail bin Salah bin Muhammad al-Hasani, al- Kahlani, then al-Sanani, Abu Ibrahim, Ezz al-Din, known as his predecessors as the Emir (deceased: 1182 AH), Al-Tanweer commentary by al-Jami 'al-Saghir (in Arabic), verified by: Dr. Mohammed Ishaq Mohammed Ibrahim, Dar es Salaam Library, Riyadh, 1st edition. 1432 - 2011.
- Alkstalani: Ahmed bin Mohammed bin Abi Bakr bin Abdul Malik Alkstalani Alguetaba Egyptian, Abu Abbas, Shihab al- Din (died: 923 AH), The guidance applicable to explain the Sahih Bukhari (in Arabic), the major princely printing press, Egypt, 7th edition. 1323.
- Al-Malti: Yusef bin Musa bin Muhammad, Abu al-Mahasin Jamal al-Din al-Malti al-Hanafi (died: 803 AH), al-Mu'tasir from al-Muqtasar from the Problem of Archeology (in Arabic), The World of Books - Beirut.
- Al-Nawawi: Abu Zakaria Muhyiddin Yahya bin Sharaf Al-Nawawi (deceased: 676 AH). Al-Majmoo 'Sharh Al-Muhdhab (in Arabic), Dar Al-Fikr.
- Al-Qathami: Nasir bin Saud Al-Qathami, Rewinding in Reading, Its Concept and Ruling, House of Treasures of Seville for Publishing and Distribution (in Arabic), 1st edition, 1434 AH - 2013 AD.
- Al-Razi: Zain al-Din Abu Abdullah Muhammad bin Abi Bakr bin Abdul Qadir al-Hanafi al-Razi (deceased: 666 AH), Mukhtar Asahah (in Arabic), check: Yousef Sheikh Mohammed, the modern library - house model, Beirut - Sidon, 5th edition.1420 AH / 1999
- Al-Saati: Ahmed bin Abd al-Rahman bin Muhammad al-Banna al-Saati (died: 1378 AH), the divine conquest of the order of the Musnad of Imam Ahmad bin Hanbal al-Shaibani, and with it the attainment of aspirations from the secrets of the divine conquest (in Arabic), House of Revival of Arab Heritage, 2nd edition.
- Al-San`ani: Abu Bakr Abdul-Razzaq Bin Hammam Bin Nafi Al-Humairi Al-Yamani Al-San`ani (deceased: 211 AH), Compiler (in Arabic), edited by: Habib Al-Rahman Al-Azami, Scientific Council - India - Islamic Office - Beirut, 2nd edition, 1403 AH
- Al-Sobky: Mahmoud Muhammad Khattab Al-Sobky, Al-Manhal Al-Azb Al-Mawrood Sharh Sunan Al-Imam Abi Dawood (in Arabic), on the authority of his investigation and correction: Amin

- Mahmoud Muhammad Khattab (from after Part 6), Al-Istiqama Press, Cairo - Egypt, 1st edition, 1351-1353 AH
- Al-Suyuti: Abdul Rahman bin Abi Bakr, Jalal Al-Din Al-Suyuti (deceased: 911 AH), Al-Hawi for Fatwas (in Arabic), Dar Al-Fikr for Printing and Publishing, Beirut - Lebanon, 1424 AH - 2004 AD.
- Al-Tibi: Sharaf al-Din al-Husayn ibn Abdullah al-Tibi (743 AH), Al-Tibi Explained on the Lamp lantern called (Revealing the Facts of Sunan) (in Arabic), edited by: Dr. Abdul Hamid Hendawi, Nizar Mustafa Al - Baz Library (Mecca - Riyadh), 1st edition. 1417 - 1997
- Al-Zubaidi: Muhammad bin Muhammad bin Al-Hussaini Al-Zubaidi, famous for Murtada, The association of the pious gentlemen in the explanation of the revival of the sciences of religion (in Arabic), the Foundation for Arab History, Beirut, 1414 AH, 1994 AD.
- Continental: Ali Bin (Sultan) Mohammed, Abu Hassan Nouredine Mullah Heravi Continental (deceased: 1014 e), Mirqaat explained Lamps (in Arabic), Dar thought, Beirut - Lebanon, 1st edition. 1422 - 2002
- Cordovan: Abu Abdullah Mohammed bin Ahmed bin Abi Bakr bin Farah Ansari Khazraji Al-Qurtubi (died: 671 AH), Combined with the provisions of the Koran (in Arabic), achieve: Ahmad Bardouni and Ibrahim Tfayyesh, Egyptian National Library - Cairo, 2nd edition. 1384 - 1964
- Daaraqutni: Abu Hassan Ali bin Omar bin Ahmed bin Mahdi bin Masoud bin Numan bin Baghdadi Daaraqutni dinars (died 385 AH), Sunan Daaraqutni (in Arabic), achieved and adjust the text and commented on it: Shoaib al - Arna'oot, Hassan Abdel Moneim Shalabi, Abdul Latif Herzallah, Ahmed Barhoum, message Foundation, Beirut - Lebanon, 1st edition. 1424 - 2004.
- Droza: Reinhart Peter Ann Droza (died 1300 AH), Complement the Arabic dictionaries (in Arabic), Ministry of Culture and Information, Republic of Iraq, 1st edition, 1979-2000 m
- Governor: Abu Abdullah ruler Mohammed bin Abdullah bin Mohammed bin Amedoah bin Naim ibn al - Hakam Dubby Tahmani Alnisabure known as the son of sale (deceased: 405e), Mustadrak on the correct (in Arabic), achievement: Mustafa Abdel Kader Atta Dar scientific books - Beirut 1st edition. 1411 - 1990
- Ibn Abi Shaybah, Abu Bakr Abdullah bin Muhammed bin Abi Shaybah al-Absi al-Kufi (died: 235 AH), Compiled by Ibn Abi Shaybah (in Arabic), Editing by Muhammad Awamah, the Qibla House for Islamic Culture, 1407 AH - 2006 CE.
- Ibn Abi Shaybah: Abu Bakr bin Abi Shaybah, Abdullah bin Muhammad bin Ibrahim bin Othman bin Khwasti al-Absi (died: 235 AH), Compiled on hadiths and archeology (in Arabic), edited by: Kamal Yusuf al-Hout, Al-Rashed Library - Riyadh, 1st edition, 1409 AH.
- Ibn Abidin: Mohammed Amin bin Omar bin Abdul Aziz Hanafi Abdeen Damascus (deceased: 1252e), Radd on Durr al – Mukhtar (in Arabic), Dar Alvkr- Beirut, 2nd edition. 1412 - 1992.
- Ibn al-Hajj: Abu Abdullah Muhammad bin Muhammad bin Muhammad al-Abdri al-Fassi al-Maliki, known as Ibn al-Hajj (deceased: 737 AH), The entrance is Dar Al Turath (in Arabic).
- Ibn al-Qayyim: Abu Abdullah Muhammad ibn Abi Bakr bin Ayyub Ibn Qayyim al-Jawziya (deceased: 751 AH). Talking about the issue of hearing (in Arabic), edited by: Muhammad Uzair Shams, and reviewed by: Muhammad Ajmal al-Islahi, Saud bin Abdul Aziz al-Arifi, Dar Alam al-Benefits for publication and distribution, Mecca - Saudi Arabia, 1st edition. 1432.
- Ibn al-Qayyim: Muhammad bin Abi Bakr bin Ayyub bin Saad Shams al-Din Ibn Qayyim al-Jawziya (deceased: 751 AH), Zad al-Ma'ad in the guidance of Khair al-Abad (in Arabic), The Resala Foundation, Beirut - Al-Manar Islamic Library, Kuwait, 27th edition, 1415 AH / 1994 AD.
- Ibn Battaal: Abu Hassan Ali bin Khalaf bin Abdul Malik (died: 449 AH), The correct explanation (in Arabic), achieve: Yasser Abu Tamim bin Ibrahim, a library of majority - Saudi Arabia, Riyadh, 2nd edition .1423 - 2003.

- Ibn Hajar: Abu al-Fadl Ahmad bin Ali bin Muhammad bin Ahmed bin Hajar al-Asqalani (deceased: 852 AH), The Closing of the Commentary (in Arabic), investigation by Saeed Abdul-Rahman Al- Qazqashi, The Islamic Office Edition, 1st edition, 1405 AH-1985 AD.
- Ibn Hajar: Abu al-Fadl Ahmad bin Ali bin Muhammad bin Ahmed bin Hajar al-Asqalani (deceased: 852 AH), Fateh Al-Bari Sharh Sahih Al-Bukhari (in Arabic), Editing by Abdul-Qader Shaybah Al-Hamad at the University of Islam, printed at the expense of His Royal Highness Prince Sultan bin Abdulaziz Al Saud, 1st edition, 1421 AH-2001 AD.
- Ibn Hibbaan: Mohammed bin Hibbaan bin Ahmed bin Hibbaan bin forbid bin temple, Tamimi, Abu Hatem, recaps, Basti (died 354 AH), True son Hibbaan (in Arabic), achieve: Shoaib al - Arna'oot , Foundation message - Beirut, 2nd edition. 1414 - 1993.
- Ibn Kathir: Abu Fida Ismail bin Omar bin al - Qurashi Basri then many of Damascus (died: 774 AH), The virtues of the Koran (in Arabic), Ibn Taymiyah library, 1st edition. 1416.
- Ibn Maja: - and prizes his father 's name over - Abu Abdullah Muhammad ibn Yazid Qizwini (died: 273 AH), Sunan Ibn Majah (in Arabic), achieve: Shoaib al - Arna'oot - Adel Guide - Mohamed Kamel Kara Belli - Abdul Latif Herzallah (in Arabic), Dar message Global, 1st edition, 1430 AH - 2009 AD.
- Ibn perspective: Mohammed bin Makram Ben Ali, Abou El Fadl, Jamal al- Din Ibn Manzoor Ansari Alroafy African (deceased: 711 e), The Tongue of the Arabs (in Arabic), Dar issued - Beirut, 3rd edition, 1414.
- Ibn Qudama: Abdullah bin Ahmed bin Qudamah al-Maqdisi Abu Muhammad (541-620 AH), Al- Mughni, House of Revival of Arab Heritage (in Arabic), 1st edition.
- Ibn Rajab: Zain al-Din Abd al-Rahman bin Ahmad bin Rajab bin al-Hasan, al-Salami, al-Baghdadi, then al-Dimashqi, al-Hanbali (deceased: 795 AH), Fath al-Bari Sharh Sahih al-Bukhari (in Arabic), edited by: Mahmoud bin Shaaban bin Abd al-Maqoud and others, Al-Ghurabaa Archaeological Library - Medina, the Office of the achievement of Dar Al Haramain - Cairo, 1st edition. 1417 - 1996.
- Ibn teleprompter: Siraj al- Din Abu Hafs Omar bin Ali bin Ahmed El - Shafei of Egypt (died: 804 AH), Illustration to explain the correct mosque (in Arabic), achieve: Falah House for Scientific Research and the achievement of heritage, Dar Nawader, Damascus - Syria, 1st edition. 1429 - 2008.
- Lachin: Musa Shaheen Lachin, Fatah Moneim Explained Sahih Muslim (in Arabic), Sunrise House, 1st edition. 1423 - 2002.
- Manaawi: Zein al- Din Muhammad called bin Abdul Raouf Taj those who know Ben Ali Zine El Abidine Ben Haddadi then Manaawi Cairene (deceased: 1031 e), Facilitation to Explain the small mosque (in Arabic), Imam Shafi'i Library - Riyadh, 3rd edition.1408 - 1988.
- Manaawi: Zein al- Din Muhammad called bin Abdul Raouf Taj those who know Ben Ali Zine El Abidine Ben Haddadi then Manaawi Cairene (deceased: 1031 e), The Iceberg of the Almighty explain the small mosque (in Arabic), the major commercial library - Egypt, 1st edition. 1356.
- Maqrizi: Brand Ahmed Bin Ali Maqrizi, Modern Academic (in Arabic), Faisalabad - Pakistan, owner [the night of Ramadan and the book gut, 1st edition. 1408 - 1988.
- Marsa: Abu Hassan Ali bin Ismail bin master berth (t: 458 H), The arbitrator and the Great Ocean (in Arabic), check: Abdul Hamid Hendawi, Scientific Library - Beirut, 1st edition. 1421 - 2000.
- Masterpiece of Kings (in Arabic), investigation by: Dr. Abdullah Nazir Ahmad, Dar Al-Bashaer Al-Islamiyyah - Beirut, 1st edition, 1417.
- Mawardi: Abu Hassan Ali bin Mohammed bin Mohammed bin Habib Basri al - Baghdadi, the famous Balmaorda (died 450 AH), Containing large (in Arabic), achieve: Sheikh Ali Mohamed Mouawad - Sheikh Adel Ahmed Abdel - existing, Dar scientific books, Beirut - Lebanon, 1st edition. 1419 -1999 m.
- Mubaarakfoori: Abu Hassan Obeid Allah bin Mohammed Abdul Salam bin Khan Mohammed bin Amanullah bin Hossam El - Din Rahmani Mubaarakfoori (deceased: 1414), Considerate keys to

- explain lamps Mishkat, Scientific Research and Advocacy Department and Fatwa (in Arabic), Salafi University - Varanasi India, 3rd edition, 1404, 1984 AD.
- Muslim, Muslim ibn al-Hajjaj Abu al-Hasan al-Qushayri al-Nisaburi (deceased: 261 AH), The authentic Musnad summarized by the transmission of justice on justice to the Messenger of God, may God bless him and grant him peace (in Arabic), Ibn Rajab House in Mansoura, 1st edition, 1422 AH - 2002 AD.
- Muslim: Muslim ibn al-Hajjaj Abu al-Hasan al-Qushayri al-Nisaburi (deceased: 261 AH), The authentic Musnad summarized by the transmission of justice from justice to the Messenger of God, may God bless him and grant him peace (in Arabic), edited by: Muhammad Fuad Abd al-Baqi, House of Revival of Arab Heritage - Beirut
- Noueiri: Muhammad ibn Muhammad ibn Muhammad Abu al - Qasim, loving religion Noueiri (died: 857 AH), Explain a good publishing in the ten readings (in Arabic), provide and achieve: Dr. Magdi Mohammed Sorour Saad Basalum , Dar scientific books - Beirut, 1st edition. 1424 - 2003.
- Rafii: Abdul Karim bin Mohammed bin Abdul Karim, Abu al - Qasim Rafii Qizwini (deceased: 623e), Aziz explained the brief known as the great explanation (in Arabic), check: Ali Mohamed Awad - Adel Ahmed Abdel - existing, Dar scientific books, Beirut - Lebanon, 1st edition. 1417 H - 1997 AD
- Tabaraani: Sulaiman bin Ahmed bin Ayoub Abu al - Qasim Tabarani, the great lexicon (in Arabic), library science and governance - Mosul, to achieve: Hamdi bin Majid Salafi, 2nd edition, 1404 - 1983
- Urban: Abu Yahya Hussein bin Abi Khair bin Salem Urban Yemeni Shafi'i (d. 558 AH), The statement in the doctrine of Imam Shafei (in Arabic), achieve: Kassem Mohamed Nouri, Dar Curriculum - Jeddah, 1st edition. 1421- 2000